الفتنة الطائفية هم أحق بها وأهلها



العدد ٥٣٧ - ١٦ جمادى الأول ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٥/١١م

الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومـوقفه من آل البيت رضي الله عنهم

مسلمو بوركينا فاسو بين ضغوط التنصير ومغريات المد الفارسي

التجمـع السـلفي .. همهم الإصلاح ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وخدمـة العبـاد وتنميـة البـلاد .. عهـد .. ووعـد

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد









www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السـلام عليـكم

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منه وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾.

تريد مافيا الفساد في بلادنا أن تشعرنا باليأس من الأوضاع، وتسعى لإقناعنا بأن نترك المجال لقوى الشر لتعيث الفساد في الأرض وتهدم جميع الإنجازات التي حققها الآباء والأجداد، ومنها إقناعنا بأن منحنى الفساد في صعود مستمر ولا يمكن التصدي له أو محاربته، ومنها أن حملة لواء الدعوة والإصلاح قد انحرفوا عن الحق وأصبحوا من زمرة أهل الفساد.

وقد بلغ حجم الاقناع لدى مافيا الفساد أن جعلت غالبية الناخبين تقرر عدم الإدلاء بأصواتها في الانتخابات القادمة ليأسها من المجلس السابق وكردة فعل على التأزيم الذي مارسه قلة من النواب وتسبب في حل المجلس وسخط الناس، ولم يعلم هؤلاء العازفون عن الانتخابات بأن ما يفعلونه هو ما يريده المفسدون بالضبط، حيث يبتعد الصالحون والمخلصون من الناخبين زهدا في المجلس ورغبة عنه؛ فلا يبقى في الساحة إلا أتباع مافيا الفساد ومن يبيعون ضمائرهم من أجل الحصول على الرشوة الإنتخابية، والحزبيون والطائفيون وغيرهم، وبالتالي يصل المفسدون إلى دفة المجلس لكي يدمروا ما تبقى في جسد هذا البلد الطيب.

إن الواجب على كل محب لدينه ولوطنه وكل حريص على رفعة شأن أمته ألا يترك المجال للمفسدين لكي يتسلقوا على ظهورنا للوصول إلى مبتغاهم، ومن شأن التحرك القوي لمنافستهم على صناديق الاقتراع لاختيار الأصلح من المرشحين أن يقطع الطريق عليهم وأن يفشل خططهم إنها أمانة عظيمة على عاتق كل ناخب بأن لا يستسلم لليأس الذي هو أقصى ما يطلبه الشيطان من المخلصين، وأن يعلم بأن التغيير إلى الأفضل ممكن بل وهو الأصل إذا تكاتفت الجهود وتعاضدت الأيدي وراقب الله تعالى وبحث كل ناخب عن الأصلح من المرشحين لكي يقفل الطريق أمام المفسدين في الأرض.

إذا كنت تعلم بأن مجموعة من المخربين قد هجموا على حديقة بيتك ليتلفوا ويدمروا ما فيها، فهل تستسلم وتقول: لا حول ولا قوة في صدهم؟! أم تبحث عن الأقوياء المخلصين الذين يستطيعون مساعدتك في التصدي لهؤلاء المخربين؟! فكيف وأنت ترى الإفساد ينال ما هو أهم وأكبر من حديقتك، إنه أموالك وأموال أبنائك، إنه وطنك، إنه مستقبلك؟!

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا﴾.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

الاستمتاع بالصلاة

أكثر الناس يستمتعون بالأكل ، فهذه البوفيهات متنوعة وممتلئة بأصناف المقبلات والسلطات والمحشيات والمقليات، ثم يختمون بالحلويات.. كل هذه الأنواع وأكثر قد يعتقد كثير من الناس أنها تحقق لهم اللذة والمتعة، وقد نسي كثير منهم أو تناسى أن في الصلاة لله تعالى كل تلك اللذة في المناجاة لله الخالق، وقد فاقت كل لذائذ الدنيا.. يا ترى هل جربنا ولو لمرة واحدة أن نمتّع أنفسنا بما أمرنا به ربنا؟! حتما لو جربته مرة فستطلبه كل مرة حتى ولن تقوى أن تحيا بدونه.. إنه الاستمتاع بالصلاة كما قال الشيخ «الخراز»: اذهب إلى الصلاة وأنت محب لها لا للانتهاء منها، واذهب إليها وأنت تحب أن تصلي، وتصلي لترتاح؛ لأن الله فرض علينا الصلاة لنرتاح بها كما قال النبيﷺ: «أرحنا بها يا بلال»، و«وكان إذا حزبه أمر صلى»؛ أي إذا أهمه أمر وأعياه.

أعزائي القراء، أدعوكم للاستمتاع بالصلاة والخشوع فيها؛ لأن للخشوع فوائد عظيمة منها:

١- قد جعله الله من أسباب الفلاح التي بها يتفضل علينا ربنا ونرث الفردوس الأعلى.

٢- الخشوع يخرج الصلاة من معنى العادة المتوارثة التي تؤدى للاعتياد عليها من غير شعور بحقيقة هذا الأداء كما هي حال كثير من الناس.

٣ - ومن فوائده أيضا أنه يزيل الهم عن القلب، ويشرح الصدر، ويصفي الذهن.

٤ - وأيضا يزيد الإنسان حبا للصلاة، حتى تكون أحب شيء إلى النفس فتكون قرة العين لصاحبها كما قال نبينا - عليه الصلاة والسلام-: «وجعلت قرة عيني الصلاة»، وقرة العين هي ما تقر به وتأنس به وتسكن إليه.. كأنها لم تكن تأنس بشيء حتى نالت ما تحب، فقرت به عند ذلك وتكون به راحة النفس وملجؤها.

٥ - ولو لم يكن للخشوع في الصلاة إلا فضل الانكسار بين يدي الله وإظهار الذل والمسكنة لكفى بذلك فضلا.. وكان شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - إذا دخل فى الصلاة ترتعد أعضاؤه حتى يميل يمنة ويسرة.. وقال حاتم الأصم: «أقوم بالأمر، وأمشي بالخشية، وأدخل بالنية وأكبر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكير، وأركع بالسجود، وأسجد بالتواضع، وأجلس للتشهد بالتمام، وأسلم بالنية، وأختمها بالإخلاص لله - عز وجل - وأرجع على نفسي بالخوف أخاف ألا يقبل مني، وأحفظه بالجهد إلى الموت..» فأين صلاتنا من هؤلاء وهل نستمتع بصلاتنا كما كانوا يستمتعون بها؟!

شعاع الخلف

فضل يوم الجمعة

● ﴿يأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾ (الجمعة: ٩-١٠).

● وعن أبي هريرةرَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها» مسلم.

● وعن أبي هريرةرَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام» مسلم.

● وعن أوسرَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة علي» أبو داود، وفي الباب أحاديث كثيرة.

فضل التوبة

● ﴿يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾ (التحريم: ٨)، ﴿استغفروا ربكم ثم توبوا إليه﴾ (هود: ٣).

● وعن أنسرَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهﷺ: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه؛ فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح» مسلم.

فضل الصلاة بالمسجد الحرام

● عن أبي هريرةرَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة سواه إلا المسجد الحرام» متفق عليه.

● وعن جابررَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول اللهﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه» ابن ماجة.

حسن حسونة أبو سيف

لا تحزن

لم يأت الحزن في القرآن الكريم إلا منهياً عنه أو منفياً.

فالمنهي عنه: كقوله تعالى: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا﴾ وقوله: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾.

والمنفي كقوله: ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

فالحزن ليس بمطلوب ولا مقصود ولا فيه فائدة، وقد استعاذ منه النبيﷺ فقال: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن» فهو قرين الهم، والفرق بينهما: أن المكروه الذي يرد على القلب إن كان لما يستقبل أورثه الهم، وإن كان لما مضى أورثه الحزن، وكلاهما مضعف للقلب عن السير مفتّر للعزم.

ولكن نزول منزلته ضروري بحسب الواقع؛ ولهذا يقول أهل الجنة إذا دخلوها: ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾، فهذا يدل على أنهم كان يصيبهم في الدنيا الحزن كما يصيبهم سائر المصائب التي تجري عليهم بغير اختيارهم.

وأما قوله تعالى: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون﴾ فلم يمدحوا على نفس الحزن، وإنما مدحوا على ما دل عليه الحزن من قوة إيمانهم، حيث تخلفوا عن رسول الله لعجزهم عن النفقة، ففيه تعريض بالمنافقين الذين لم يحزنوا على تخلفهم بل غبطوا نفوسهم به.

الحزن في السنة النبوية:

قولهﷺ في الحديث الصحيح: «ما يصيب المؤمن من هم ولا نصب ولا حزن إلا كفّر الله به من خطاياه»، فهذا يدل على أنه مصيبة من الله يصيب بها العبد يكفّر بها من سيئاته، لا يدل على أنه مقام ينبغي طلبه واستيطانه.

أما حديث هند بن أبي هالة في صفة النبيﷺ: «أنه كان متواصل الأحزان» فحديث لا يثبت وفي إسناده من لا يعرف.

وكيف يكون متواصل الأحزان وقد صانه الله عن الحزن على الدنيا وأسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؛ فمن أين يأتيه الحزن؟! بل كانﷺ دائم البشر ضحوك السن كما في صفته: «الضحوك القتّال»، صلوات الله وسلامه عليه.

وأما الخبر المروي: «إن الله يحب كل قلب حزين» فلا يعرف إسناده ولا من رواه ولا تعلم صحته.

وعلى تقدير صحته فالحزن مصيبة من المصائب التي يبتلي الله بها عبده، فإذا ابتلى به العبد فصبر عليه أحب صبره على بلائه.

وأما الأثر الآخر: «إذا أحب الله عبداً نصب في قلبه نائحة، وإذا أبغض عبداً جعل في قلبه مزماراً» فأثر إسرائيلي قيل: إنه في التوراة، وله معنى صحيح؛ فإن المؤمن حزين على ذنوبه، والفاجر لاهٍ لاعب مترنم فرح.

وأما قوله تعالى عن نبيه يعقوب - عليه السلام -: ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾ فهو إخبار عن حاله بمصابه بفقد ولده وحبيبه وأنه ابتلاه بذلك كما ابتلاه بالتفريق بينه وبينه.

أرباب السلوك:

وأجمع أرباب السلوك على أن حزن الدنيا غير محمود، إلا أبا عثمان الحيري فإنه قال: الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن ما لم يكن بسبب معصية، قال: لأنه إن لم يوجب تخصيصاً فإنه يوجب تمحيصاً.

فيقال: لا ريب أنه محنة وبلاء من الله بمنزلة المرض والهم والغم، وأما أنه من منازل الطريق فلا، والله سبحانه أعلم.

أي إنه ليس من المنازل التي يتعبد الله سبحانه وتعالى بها.

منى رشيد مهنا العازمي

أحكام السفر الفقهية

● يسنّ أن يقصر المسافر الصلاة الرباعية ركعتين ركعتين؛ قال تعالى: ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ (النساء:١٠١).

● ويجوز الجمع بين صلاتي الظهر والعصر وبين صلاتي المغرب والعشاء في السفر تقديما كان أو تأخيرا؛ عن كريب عن ابن عباسرَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: «ألا أخبركم عن صلاة رسول اللهﷺ في السفر؟ قلنا: بلى. قال: إذا زاغت له الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر، وإذا حانت له المغرب في منزله جمع بينها وبين العشاء»، ويجوز أيضاً أن يصلي الصلوات على وقتها إن أمكن بدون تعب ومشقة؛ لأنها الأصل وهي العزيمة.

● لا يلزم المسافر أن يصلي السنن والرواتب والنوافل في حالة السفر بل يتركها إذا كان في ذلك حرج؛ عن أنسرَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كنا إذا نزلنا منزلاً لا نسبّح حتى نحل الرحال» أبو داود، وقوله «لا نسبح» يعني: لا نصلي النافلة، أما إذا كان له وقت ولم يكن في ذلك حرج فيجوز أن يصلي النوافل؛ قال الحسن: «كان أصحاب رسول اللهﷺ يسافرون فيتطوعون قبل المكتوبة وبعدها».

سالم سفاح العنزي

صفات اليهود في القرآن الكريم والسـنة النبوية (١٣)

بقلم : الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه والتابعين:

ذكرنا فيما مضى شيئا من صفات اليهود في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وها نحن أولاء نستكمل ما ورد من صفاتهم في القرآن الكريم ، والسنة النبوية، وأقوال سلف الأمة، وهي خير مصدر يعرفنا بشخصية اليهود وتركيبهم النفسي، وهي وقفات موجزة مع سمات شخصيتهم، وصدق سبحانه في كل ما قال عنهم من صفاتهم في كتابه.

ما زلنا في تعداد النعم التي أنعم الله تعالى بها عليهم، ولم يقوموا بشكرها، وقد ساقها الله عز وجل متصلة في سورة البقرة، وقد ذكرنا الكلام على بعضها ، وبقي منها:

ز - نعمة التوبة عليهم وإرشادهم إليها:

ذكرهم الله تعالى بهذه النعمة بقوله سبحانه: ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم﴾(البقرة: ٥٤).

أي: واذكروا يا بني إسرائيل لتعتبروا وتتعظوا، إذ ظلمتم أنفسكم بشرككم بعبادتكم العجل؟! فدلكم ربكم على ما تتخلصون به من هذا الذنب العظيم، وتكفّروا عن خطئكم الجسيم ، بأن تتوبوا إلى ربكم وتقتلوا أنفسكم، حتى يقبل الله توبتكم، ففعلتم ذلك فقبل الله منكم، وهو التواب الرحيم الذي يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات.

ح - نعمة بعثهم بعد موتهم:

وقد ذكرهم بهذه النعمة الجليلة، بعد الآيات السابقة، في قوله تعالى: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾ (البقرة : ٥٥ - ٥٦).

أي: واذكروا إذ تجاوزتم حدودكم، وتعنّتم في السؤال والطلب، فقلتم بجفاء وجهل وغلظة: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وعيانا وعلانية!! وهذا غاية الجرأة على الله عز وجل، وعلى رسوله عليه الصلاة والسلام!! فأخذتكم العقوبة التي هي الصاعقة، وهي: الصيحة المهلكة أو النار أو الزلزلة التي أهلكتكم؛ بسبب تطاولكم على ربكم سبحانه.

ثم مننا عليكم بلطفنا ورحمتنا، فعفونا عنكم، وأحييناكم من بعد موتكم، كي تشكروا الله على نعمته في إعادتكم للحياة بعد مماتكم، فبعثهم الله لبقية آجالهم.

ط - نعمة تظليلهم بالغمام وإنزال المن والسلوى عليهم:

عطف الله تعالى على النعم السابقة، نعما أخرى، وهي تظليلهم بالغمام وإنزال المن والسلوى؛ قال الله تعالى: ﴿وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ (البقرة : ٥٧).

والغمام هو السحاب، وقيل: السحاب الأبيض. والمن: هو مادة صمغية تسقط على الشجر تشبه العسل. والسلوى: طائر بري لذيذ الطعم ويسمى بالسماني، يأتيهم كل مساء فيمسكونه بأيديهم دون تعب.

ومعنى الآية الكريمة : واذكروا يا بني إسرائيل نعمة إظلالكم بالغمام وأنتم في التيه ليقيكم حر الشمس، ونعمة إنزال الطعام اللذيذ عليكم وتنويعه، دون تعب، ولا بذل مجهود وكد، وقلنا لكم: كلوا من طيبات ما رزقناكم من الأرزاق، واشكروا لله تعالى هذه النعم، ولكنكم ظلمتم أنفسكم، ولم تشكروا تلك النعم العظيمة، وهذا الظلم يرجع ضرره إليكم ولا تضرونني شيئا .

فقوله: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ فيه دلالة واضحة على جحودهم للنعمة، وعصيانهم أمر الله لهم بالشكر.

وقوله: ﴿يظلمون﴾ يدل على أن ظلمهم وجحودهم، كان يتكرر منهم.

ك - نعمة تمكينهم من دخول بيت المقدس:

ومن النعم التي ذكرهم الله تعالى بها، فما قاموا بشكرها، ولا أحسنوا قبولها، نعمة دخولهم بيت المقدس، والراحة من التيه في الصحراء، والخلاص من العناء، في قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون﴾ (البقرة : ٥٨ - ٥٩) .

فهذا أيضا من نعمته تعالى عليهم، بعد معصيتهم إياه فيما مضى ، فأمرهم بدخول القرية لتكون لهم سكنا ووطنا، ويحصل لهم بها العيش الرغيد، وهي بيت المقدس على الصحيح من أقوال العلماء والمفسرين، وأن يكون دخولهم مع الخضوع لله والتذلل له، ﴿سجدا﴾ أي: راكعين وشاكرين على ما أنعم عليهم من الفتح والنصر، ورد بلدهم إليهم، وإنقاذهم من التيه، وأن يقولوا: ﴿حطة﴾، أي يقولوا: اللهم حط عنا خطايانا، ووعدهم المغفرة والرحمة والزيادة في الفضل والخير.

وقد كان النبي - عليه الصلاة والسلام - يظهر الخضوع والتذلل لله تعالى عند النصر والظفر بالأعداء، فعندما تم له فتح مكة، دخل إليها على ناقته وهو كذلك، خاشعا خاضعا ﷺ لربه، حتى إن رأسه الشريف يكاد يمس عنق ناقته؛ شكرا لله تعالى على نعمة الفتح، وبعد دخوله مكة اغتسل وصلى ثماني ركعات من الضحى، وسماها بعض أهل العلم بصلاة الفتح، والحقيقة أنها صلاة الضحى.

وجاء أن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - لما دخل إيوان كسرى فاتحا ، صلى بداخله ثماني ركعات .

ولكن ماذا فعل بنو إسرائيل بعد أن تم لهم الفتح ، ودخلوا بيت المقدس؟!

إنهم لم يفعلوا ما أمروا به، ولم يقولوا ما أمروا به؛ ولهذا قال تعالى: ﴿فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم﴾.

وأخرج الإمام البخاري : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبيﷺ أنه قال: «قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة، فبدلوا ودخلوا يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة !!».

وقال الحافظ ابن كثير: إنهم بدلوا أمر الله لهم من الخضوع بالقول والفعل، فأمروا أن يدخلوا الباب سجدا، فدخلوا يزحفون على أستاهم، رافعي رؤوسهم!! وأمروا أن يقولوا: حطة، أي: احطط عنا ذنوبنا وخطايانا، فاستهزؤوا وقالوا: حنطة في شعيرة؟! وهذا في غاية ما يكون من المخالفة والمعاندة؛ ولهذا أنزل الله بهم بأسه وعذابه، بفسقهم وخروجهم. انتهى.

ل - نعمة إغاثتهم بالماء وتفجيره لهم من الحجر :

يتوالى تذكير الله سبحانه لهم بالنعم الجزيلة، فيقول الله لهم: ﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ (البقرة : ٦٠).

أي: واذكروا يا بني إسرائيل، نعمة إغاثتكم بالماء لما أصابكم العطش فاستسقيتم نبيكم موسى - عليه الصلاة والسلام - فتوسل إلى ربه وتضرع ، فأجابه الله تعالى إلى ما طلب، وأوحى إليه أن اضرب بعصاك الحجر، أي حجر شاء، ففعل فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، بعدد أسباطكم، وصار لكل سبط منكم مشرب يعرفه ولا يتعداه، وقلنا لكم: كلوا وتمتعوا برزق الله، من مأكول طيب، ومشروب هنيء سهل، لا تعب فيه ولا مشقة.

ثم قال لهم محذرا من الأشر والبطر والغرور، واستعمال النعمة في غير موضعها، ونسيان المنعم وشكره ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ أي: فتتحول النعم عنكم، وتتقلب إلى نقم وعذاب .

والعثا: شدة الإفساد، وتجاوز الحد في الإفساد إلى غايته.

م - جحودهم للنعمة واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير:

ثم ذكرهم الله تعالى بما كان منهم من جحود للنعمة، واستخفاف بها، وطلبهم الذي هو أدنى وتفضيلهم له على ما هو خير!! بجهلهم وسوء اختيارهم، وضعف عقولهم، قال تعالى: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ (البقرة: ٦١).

أي: واذكروا يا بني إسرائيل ما كان من سوء اختيار من أسلافكم، وسوء أدب مع نبيكم موسى - عليه الصلاة والسلام - حيث قالوا له ببطر، وكفر للعيش الرغيد الذي هم فيه: لن نصبر على طعام المن والسلوى! فادع لنا ربك أن يخرج لنا مما تنبته الأرض من خضراواتها وعدسها وبصلها؛ لأننا مللنا وسئمنا من المن والسلوى!!

قال الحسن البصري: فبطروا ذلك فلم يصبروا عليه، وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه، وكانوا قوما أهل أعداس وبصل وبقول وفوم.

فوبخهم موسى - عليه السلام - قائلا: أتختارون الذي هو أقل فائدة، وأدنى لذة، وأخس منزلة، على ما هو خير لكم وألذ وأطيب ؟!

﴿اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم﴾ أي: إذا كان هذا مطلوبكم، فاتركوا هذا المكان الذي أنتم فيه، وانزلوا إلى مصر من الأمصار، تجدوا ما سألتموني إياه من البقل والفوم وأشباهه، فليس هو بالأمر العزيز.

ثم ذكر تعالى العقوبات التي حلت بهم، جراء كفرهم بنعمة الله عليهم، فقال: ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة﴾ أي: وضعت عليهم الذلة والمسكنة، وألزموا بها شرعا وقدرا، فلا يزالون كذلك أبدا ﴿وباؤوا بغضب من الله﴾ أي: رجعوا بغضب الله، ووجب عليهم واستحقوه.

ن- نعمة عفو الله عنهم برحمته رغم نقضهم لميثاقه:

وقد ذكرهم الله بهذه النعمة بعد الآيات السابقة، بقوله سبحانه: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين﴾ (البقرة: ٦٣ - ٦٤).

ومعنى الآيتين : واذكروا وقت أن أخذنا عليكم الميثاق والعهد أن تعبدوا الله وتطيعوا رسوله وتعملوا بما في التوراة ، وقلنا لكم خذوا ما آتيناكم في كتابكم بجد واجتهاد، واذكروا ما فيه وتدبروه، لتتقوا الهلاك في الدنيا والآخرة.

ولكن حصل منكم الإعراض عن العمل بما أخذ عليكم من الميثاق، وتركتم الكتاب، فلولا أن الله تعالى رأف بكم ورحمكم، وعفا عن زلاتكم، لكنتم من الهالكين في الدنيا والآخرة.

بقلم: د. أميـــر الحـداد

على ماذا أقسم الله عز وجل؟ (٥)

﴿إنه لقول فصل.. وما هو بالهزل﴾

بدأت السورة بمجموعة أقسام.. على خلق الإنسان وبعثه.. ثم أقسم الله مرة أخرى بالسماء.. والأرض.. ووصف السماء بأنها ذات الرجع.. أي المطر.. وقال بعضهم: هو السحاب ينزل المطر.. والأرض ذات الصدع.. أي النبات.. وقالوا: الرجع شمسها وقمرها يغيب ويطلع.. والأرض «تتصدع» عن النبات والأشجار والثمار.. و«الرجع».. صفة السماء ترجع كل عام بالغيث وأرزاق العباد.. وهذا القسم على أن القرآن «قول فصل».

كنت وصاحبي نتمشى نحو منازلنا بعد صلاة الفجر.. وقرأ إمامنا في الركعة الثانية «سورة الطارق».. فسألني عن الرجع والصدع.

● إنه قسم شديد.. وعبارات صريحة واضحة.. قوية.. لا مجال للشك فيها.. ولا لتأويلها.

● أحياناً يبين الله عز وجل هذا الأمر متحدياً.. بل وزاجراً للكفار.. فمع أن القرآن فصل.. بين الحق والباطل.. وحكم بين الهدى والضلال.. والظلمات والنور.. إلا أنهم ﴿يكيدون كيدا﴾ بمحاولاتهم رد الحق. وإنكار ما جاء به الرسولﷺ ومحاولاتهم رده.. بل وقتله.. وكل هذا كيد بشري.. فجازاهم بما يقابل عملهم.. ﴿وأكيد كيدا﴾.. وكيد الجبار يليق به.. ولئن كان الكيد.. هو التخطيط بالخفاء للنيل من الآخر.. وهو صفة نقص في المخلوقات لأنه لا يلجأ له إلا الضعيف الذي لا يقوى على المواجهة.. فإن الكيد في حق الله عز وجل صفة كمال.. يليق به عز وجل.. فجازاهم بكيدهم كيدا أعظم منه.. قاطعني:

● وهل يجوز أن نصف الله بـ«الكيد»؟

● ليس على الإطلاق.. بل يكيد سبحانه من يكيد دينه ورسله وأولياءه.. فهي صفة خاصة منه للكافرين الذين يكيدون للنيل من دين الله.. ولا نشتق من هذه الصفة الخاصة اسماً لله عز وجل.. وهذا مثل قوله عز وجل: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ (الأنفال: ٣٠) فهم يمكرون «يخفون المكائد».. ويمكر الله «يخفي ما أعد لهم» حتى يأتيهم بغتة.. ومثل قوله عز وجل: ﴿الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾ (البقرة) فالله عز وجل يمكر بمن يمكر بالإسلام.. ويستهزئ بمن يستهزئ بدين الله.. ويكيد من يكيد الرسل والأولياء.. وكلها صفات كمال لله عز وجل.. ولا تطلق.. أي لا يقال: الله يمكر.. الله يكيد.. الله يستهزئ.. بل تقيّد بما جاءت به.

كدنا نبلغ مفترق الطرق.

● إذاً يقسم الله بالسحاب الذي ينزل منه المطر.. والأرض التي يخرج منها النبات.. أن القرآن لا مجال للتلاعب معه.. ولا اتخاذه هزلاً.. ومن يفعل ذلك توعده الله.. وسيأتيه العقاب.. «رويداً».

الشيخ: خالد بن أحمد الزهراني

الناظر إلى كتب الإمام محمد بن عبدالوهاب ورسائله الكثيرة يجد له مواقف طيبة تجاه أهل البيت الأطهار، فلم يمر على ذكر آل البيت إلا قال عليهم السلام، ويترحم عليهم ويترضى لهم ويستدل باختيارات فقهاء آل البيت وساداتهم من المجتهدين في فروع الشريعة والفقهيات.

● لقد سمى الشيخ محمد بن عبدالوهاب ابنه الأكبر عليا وابنته فاطمة واثنين من أبنائه حسناً وحسينا كما في الدرر السنية (١٩/١٢)، فنعم الاسم والمسمى فهم آل بيت النبي، رضوان الله عليهم أجمعين.

● وعندما تناول الشيخ الطهارة في كتابه: «مجموع المؤلفات» (كتاب الطهاره: ٥/١) قال: الطهارة تاره تكون من الإعيان النجسة، وتارة من الأعمال الخبيثة، وتارة من الأعمال المانعة، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وثيابك فطهر﴾ ومن الثاني قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾، ومن الثالث قوله تعالى: ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾.

● ولقد ذكر في كتابه: «فضل الإسلام» ٢٥٦/١: باب الوصية بكتاب الله عز وجل ففيه الهدى والنور فحثهم على الأخذ والاستمساك به ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» وهذ دعوة للاستمساك بهدي أهل البيت وما صح عنهم.

● أما في كتاب: «الرسائل الشخصية» (٣١٢/١) فقال الشيخ: لابد من الإيمان بالرسولﷺ، ولابد من نصرته وأحق الناس بذلك وأولاهم به أهل البيت الذين بعثه الله منهم وشرفهم على أهل الأرض، وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريتهﷺ . فالشيخ لم ينكر وجود آل البيت بل خطابه واضح وصريح لهم.

● وقد أمر الشيخ محمد بوجوب الصلاة على آل النبي: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»، وقال: «ويجوز أن يصلي على النبيﷺ مما ورد، وآل محمد أهل بيته» ذكر ذلك في شروط الصلاة وأركانها وواجباتها (١١/١).

● لآلهﷺ على الأمة حق لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر قريش، وقريش يستحقون ما لا يستحقه غيرهم من القبائل. هذا ما قاله الشيخ في كتابه في مسائل لخصها (٥١/١).

● الشيخ محمد بن عبدالوهاب يعد الإمام علياًرضي الله عنه رابع الخلفاء الرشدين المهديين عنده ويلقبه بالمرتضى، وأنه من أفاضل أمة النبيﷺ (الرسائل الشخصية، الرسالة الأولى: ١٠/١). وقد أبرز الشيخ فضائل علي بن أبي طالب والحسن والحسين – رضي الله عنهم – وفاطمة سيدة نساء العالمين – رضي الله عنها – في كتابه التوحيد (٤٧/١). وقال: «ما أصيب به الحسين – رضي الله عنه – من الشهادة في يوم عاشوراء إنما كان كرامة من الله عز وجل أكرمه بها ومزيد حظوة ورفع درجة عند ربه، وإلحاقاً له بدرجات أهل بيت الطاهرين، ويبتلى الرجل حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلابه زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خفف عنه ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

● وقد رد الشيخ محمد بن عبدالوهاب على من زعم أن الحسن بن علي– رضي الله عنه– لم يعقب، أي لم يبق من نسله الذكور أحد (الرد على الرافضة ٢٩/١) ويحصرون الإمامة في أولاد الحسين، ويبطلون إمامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم وانطباق شروط الإمامة عليهم ومبايعة الناس لهم وصحة نسبتهم ووفور علمهم بحيث إنهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق، فعد الشيخ هذا الطعن في الأنساب من أفعال الجاهلية، وقد ورد ما يدل على أن المهدي من ذرية الحسن – رضي الله عنه – كما رواه أبو داود وغيره.. وقد قالﷺ في الحسن: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

● وكان الشيخ – رحمه الله – ينزه أهل بيت النبيﷺ عن كذب الكاذبين ونسبة القبائح إليهم، حاشاهم. كيف والإمام جعفر الصادق كان يقول عن جده أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –: «ولدني أبو بكر مرتين» أتعرف لماذا؟

لأن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وزوجة القاسم كانت بنت عبدالرحمن بن أبي بكر.

● وأشار الشيخ – رحمه الله – في كتابه مختصر السيرة (٣٠٦/١) إلى زواج عمر ابن الخطاب – رضي الله عنه – من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، طالبا لصهر رسول اللهﷺ.

فالدعوة السلفية المباركة وعلماؤها وأئمتها يحبون آل البيت ويترضون عنهم ويترحمون عليهم وينهلون من علمهم ويتقربون إلى الله بحبهم والذود عنهم، ويذكرون فضائلهم ومناقبهم، وكتبهم شاهدة على ذلك من خلال كتب ابن تيمية وابن القيم والإمام محمد بن عبدالوهاب وكبار العلماء في المملكة، ويبغضون من عاداهم أو ذمهم.

ولله در الشاعر حين قال:

يا أهل بيت رسول الله حبكمُ
فرض من الله في القرآن أنزلهُ
يكفيكمُ من عظيم الفخر أنكمُ
من لم يصلِّ عليكم لا صلاة لهُ

العميري وفكر سياسي وتوجهات إسلامية تستحق التقدير والتطبيق

كـتـب: مصطفى صلاح خلف

ومن الرجال الذين يعرفون خطواتهم ويضعون شرع الله وسنة رسوله ﷺ على رؤوسهم ومصلحة وطنهم أمام أعينهم: المرشح عبداللطيف العميري، مرشح التجمع الإسلامي السلفي بالدائرة الثانية وصاحب الأطروحات عالية الفكر والقيمة في المجلس السابق.

والعميري من الرجال الذين يجيدون حل المشكلات والتحقيق في أسبابها وإيجاد حلول سريعة لها.

ويعرف العميري بين مؤيديه ومعارضيه بالشفافية والغيرة على مصلحة الوطن.

■ من هو عبداللطيف العميري، نريد نبذة مختصرة عن مشواره؟

● العميري من مواليد ١٩٦٦م وحاصل على بكالوريوس الشريعة من جامعة الكويت عام ١٩٨٨م، وعضو مجلس إدارة جمعية القادسية التعاونية منذ عام ١٩٩٠م، ورئيس مجلس إدارة جمعية القادسية التعاونية منذ عام ١٩٩٦م، وعضو باللجنة الاستشارية باتحاد الجمعيات التعاونية منذ عام ١٩٩٦م، ومنتدب في أمانة سر مجلس الأمة الكويتي، وعضو بالمكتب الفني لوزير البلدية، ومستشار قانوني في لجنة مزاولة المهنة في بلدية الكويت، ورئيس قسم التحقيقات العامة في الإدارة القانونية ببلدية الكويت بوصفه وكيل وزارة مساعد، وعضو في كثير من اللجان والجمعيات الخيرية والعديد من لجان مجلس الأمة مثل اللجنة التشريعية ولجنة الظواهر السلبية ولجنة المرأة والأسرة ولجنة الشباب والرياضة ولجنة الداخلية والدفاع.

■ ما قراءة عبداللطيف العميري للوضع المالي؟

● الوضع المالي يشوبه الكثير من العثرات والأزمات، ولعل سبب التأزيم في المرحلة السابقة وجهة نظر بعض أعضاء مجلس الأمة الذين يصرون على تفعيل أداة استجواب رئيس مجلس الوزراء، ولم يقبل هذا من الطرف الآخر باعتبار أن فيه «شخصانية» للموضوع، وإلا فلماذا لا يوجه الاستجواب إلى الوزراء مباشرة وهم أصحاب مسؤولية؟! وهذا ما لم يعط الحكومة مهلة لتحقيق إنجازات أو خطط تنموية، وهذا ما جعل الحكومة تفكر في أن الاستجواب له غرض آخر مثل أن يكون تصفية حسابات مثلاً، وبالتالي كان أي استجواب يقدم مرفوضا وبالتالي تأزمت الأمور.

التجمع السلفي نابع من طيبة الكويتيين ويتسم بالوسطية والمرونة

■ وما أهداف العميري الإسلامية؟

● نسعى إلى تدرج أسلمة القوانين بحكمة وقبول من الشعب، كذلك نحارب السلبيات التي تنتشر في المجتمع؛ لأن عصر الإعلام ووسائل الاتصال له سلبياته الأخلاقية التي يصعب السيطرة عليها، وأصبح دور الأسرة ضعيفا جداً ليصبح الشاب فريسة سهلة لوسائل الاتصال المشبوهة والفاسدة، وكذلك أصدقاء السوء، وهذا يجعلنا نفكر في تدعيم القيم الإسلامية والحفاظ على هوية المجتمع وأخلاقياته وعاداته الإيجابية، ومما لا شك فيه أن الشريعة الإسلامية متمثلة في كتاب الله وسنة رسوله المطهرة هي السبيل الأمثل للحفاظ على المجتمع.

لا بد أن تبقى أموال الكويتيين داخل الكويت بتسهيل قوانين الاستثمار

■ ما رأي العميري في تبعات استغلال المال السياسي؟

● لا شك أن المال السياسي جريمة كبرى ضد الوطن، وهو عملية غش وخيانة للأمانة في نهاية الأمر؛ لأن الوصول إلى المناصب لا يشترى بالمال لأنه في النهاية عبث بمصير أمة وقرارات شعب.

■ من أين يستقي العميري مواقفه السياسية؟

● العميري له فكر ورأي ورؤية خاصة للمواقف، وجميع مواقفي نابعة من قناعاتي الشخصية، ونابعة مما أشعر به تجاه المواطنين والشارع الكويتي، وأحاول دائماً أن أكون معبراً عن نبض المواطن الكويتي البسيط وخاطره، وأنا من هذه الطبقة، كما أنني أتشرف أن أكون منتمياً إلى التجمع الإسلامي السلفي، والتجمع السلفي يتميز عن غيره من التكتلات الأخرى بأنه نابع من عفوية المواطن الكويتي وطيبته، ويتسم بالوسطية والمرونة والاعتدال والنظر إلى المصلحة العامة التي تهدف إلى الارتقاء والرخاء والتقدم في ظل الشريعة الإسلامية: كتاب الله الكريم وسنة رسولنا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

■ ما الضوابط الاقتصادية التي يتبناها العميري؟

● التقدم الاقتصادي والاستثماري لا بد من تشجيعه داخل الكويت، والعمل على تنمية كافة الاستثمارات للنهوض باقتصاد الكويت، ولكن لا بد أن يكون الاستثمار بضوابط إسلامية وليس مثل بعض الدول، فعلينا أن نعمل على أن نجعل الكويت بلدا جاذبا للاستثمار ولكن بضوابط شرعية تجلب الخير والنماء للجميع، وعلى مجلس الأمة القادم أن يضع نصب عينيه وضع القوانين التي تسهل عملية الاستثمار حتى تبقى أموال الكويتيين داخل الكويت؛ لأن بعضهم يذهب إلى دول تسهل العملية الاستثمارية وتزيل العراقيل التي تقف في وجه المستثمرين والاقتصاديين، أما إذا وجد بعض الكويتيين سهولة في القوانين والإجراءات الاستثمارية فسيشجع ذلك هؤلاء على استغلال أموالهم في الاستثمار داخل الكويت بما يعود على الاقتصاد الكويتي عموماً، ويدفع به إلى الأمام.

■ ما الضوابط والمعايير لترشحكم هذه المرة؟

● أي شخص يسعى إلى العمل الجاد والمثمر لا بد أن يضع ضوابط ومعايير لأي خطوة إلى الأمام، فالبرنامج لا بد أن يحتوي على أكثر من معيار، ولا بد أن يظهر فيه التوجه الذي ينتمي له ويتبناه المرشح، كما تتضح البصمة الإسلامية في برامج مرشحي التجمع الإسلامي السلفي ولا بد من تحرى الصدق وتلمس حاجات الناس وهموم الشارع الكويتي، فنحن في التجمع الإسلامي السلفي، لا نتبنى أي قضايا ذات مصالح شخصية، ومعاييرنا تتبنى حاجات الفرد والمجتمع.

الحكومة مسؤولة عن عدم تطبيق قانون منع الاختلاط

■ صدر قانون منع الاختلاط، ولكن لماذا لا يطبق؟

● الواقع أن هناك قانونا وما دام هناك قانون فعلى الجميع احترامه وتطبيقه، والحكومة هي التي تتحمل مسؤولية عدم تطبيق هذا القانون، فنحن دولة مؤسسات ودولة قوانين، ولكن أين مراقبة تطبيق القانون ومراعاة كيفية تطبيق القوانين؟! لأن أي قانون إن لم يطبق ويراقب تطبيقه من قبل الحكومة فهو مجرد أوراق لا قيمة لها، فالقانون يصدر ليطبق لا ليعطل.

■ وماذا تقول لمن يعارضون تطبيق الشريعة؟

● بعض الناس يعتقد أن تطبيق الشريعة فيه ظلم، ولا يعرفون أن فيه الخير كل الخير للجميع، ونقول لهم: إن الشريعة وضعت من قبل الله – جل وعلا – وهي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهما شرع الله الذي وضع لخير البشرية في كل مجال، وأرجو أن يأتي

حبي للكويت وشعوري بمشكلات الشعب هما اللذان يصنعان مواقفي

أتمنى اليوم الذي يطبق فيه شرع الله وهذه أمنية لكل الشعب الكويتي

اليوم الذي نرى فيه بلدنا يطبق شرع الله – عز وجل – وأعتقد أن هذه أمنية كل شعب الكويت.

■ ما رأيك في موضوع إنشاء الأحزاب في الكويت؟

● أنا لا أوافق على إنشاء الأحزاب داخل الكويت، والشعب الكويتي لا يوافق، وتجربة الأحزاب في الدول القريبة غير مشجعة، كما أن وجود الأحزاب سيكرس التفرقة والتناحر بين الطوائف داخل المجتمع وإن كانت الأحزاب موجودة في شكل تكتلات وتجمعات، ولكن ذلك يختلف عن كونها أحزابا سياسية رسمية، ونحن نسعى إلى لمِّ الشمل والمصالحة التامة بين أبناء الشعب الكويتي، لا إلى التفرقة والصراع.

■ ما اهتماماتك بقضايا المرأة؟

● تكلمنا باهتمام كبير عن حقوق المرأة وتلمسنا مشكلاتها، وناقشنا قضايا الأرامل والمطلقات والمتزوجات من غير الكويتيين، وقدمنا بعض التشريعات التي تسهم في حل مشكلات كثيرة تواجه المرأة، قد توليت عضوية لجنة المرأة في دور الانعقاد الأول، وقدمت أكثر من اقتراح لتحقيق مطالب المرأة بجميع الشرائح، وكنت مقررا للجنة، ونجحنا في إعداد مشروع قانون بحقوق المرأة المدنية والاجتماعية، وتم عرضه على جدول أعمال المجلس، وأعتقد أنه لولا حل المجلس في هذه الفترة لكان هذا القانون قد تمت الموافقة عليه، وكان سيحقق شيئاً جيدا للمرأة.

■ وما رأيكم في دخول المرأة إلى البرلمان؟

● هذا موقف شرعي لا يجوز لأحد تبديله ولا يتغير؛ لأن الشريعة الإسلامية لن تتغير، فعضوية مجلس الأمة أو منصب الوزير أو القاضي كلها تعد ولاية عامة لا يجوز للمرأة توليها في مجتمع مسلم، ونحن مع المرأة في كل حقوقها، وقد أوصانا ديننا الحنيف بالمرأة فقال الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: «أوصيكم بالنساء خيراً»، ولكن هذا ليس معناه وصول المرأة إلى الولاية العامة، وأعتقد أن هذا رأي معظم النساء في الكويت؛ فهن لا يرغبون في اقتحام العمل السياسي أو تولي الولاية العامة.

■ هل من رسالة توجهونها إلى شعب الكويت؟

● أقول لكل إخواني: إن المصلحة العامة لا بد أن تعلو على مصلحة أي شخص أو كتلة أو تجمع أو طائفة أو قبيلة، وعلينا جميعاً نبذ أي خلاف أو مزايدات؛ لتكون مصلحة بلادنا هدف الجميع، وهذا ما يتبناه إخوانكم في التجمع الإسلامي السلفي، وعلى إخواننا الناخبين اختيار الأصلح؛ لأن أصواتهم أمانة سيسألون عنها أمام الله.

خالد السلطان وتاريخ سياسي مرموق يشهد للأداء الإسلامي الواعي:

حاوره: مصطفى صلاح خلف

لعل ما يدعو إلى فخر أي مجتمع أو وطن أن يكون له رجال يعرفون ما لهم وما عليهم، ويسيرون على خطى ثابتة، ويضعون أمامهم وبين أيديهم مصلحة الكويت وعلى رؤوسهم تضيء الشريعة الإسلامية ما حولهم.

الشيخ خالد السلطان بن عيسى أحد رجال الكويت وصاحب التاريخ الإسلامي والسياسي المعروف لدى أبناء الكويت جميعا، وأيد مواقفه الكثيرون من داخل التجمع السلفي ومن خارجه، وعارضه بعضهم الآخر، وحاول تشويه صورته بعض ضعاف النفوس.

«الفرقان» التقت النائب السابق والأمين العام للتجمع الإسلامي السلفي والمرشح البارز لانتخابات مجلس الأمة ٢٠٠٩ خالد السلطان؛ لنتعرف على أهدافه القادمة وخطة عمله، ولنعرفه عن قرب، ولنرى قراءته السياسية للوضع الراهن، وماذا يقول لمؤيديه؟ وبماذا يرد على معارضيه؟

■ الشيخ خالد السلطان، نود أن تعطينا نبذة عن تاريخ فضيلتكم؟

● خالد سلطان بن عيسى، من مواليد ١٩٤٠م. حصلت على بكالوريوس هندسة الطيران عام ١٩٦٥م، وعلى ماجستير إدارة الأعمال عام ١٩٦٦م، وعملت مراقب الشؤون الإدارية ثم الاقتصادية في وزارة المالية والنفط عام ١٩٦٧م، كما كنت رئيس مجلس إدارة جمعية الخريجين الكويتية من عام ١٩٦٨م حتى ١٩٨٠م، وعملت رئيساً لمجلس إدارة جمعية السالمية التعاونية من ١٩٧٠م حتى ١٩٨٠، كما توليت رئاسة مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي من عام ١٩٨١م حتى ١٩٩٥م، وعضو مجلس الأمة من ١٩٨١م حتى ١٩٨٥م، وكذلك توليت عضوية المجلس الأعلى للتخطيط على دورات متفرقة بدأت من ١٩٧٠م، كما توليت وظائف قيادية في العديد من الشركات في مجال الاستثمار، وشاركت في الكثير من اللجان الخيرية والاجتماعية والثقافية، كذلك عضو مجلس الأمة في الفصل التشريعي الثاني عشر، وشاركت في العديد من لجان المجلس، كاللجنة الخارجية، ولجنة الميزانيات، واللجنة المالية، ولجنة البدون، ولجنة الرد على الخطاب الأميري، وأتشرف بأنني أمين عام التجمع الإسلامي السلفي من عام ١٩٩٢م.

■ ما قراءتك للوضع السياسي في الكويت؟

● وصل الوضع السياسي في الكويت إلى وضع غير مطمئن بسبب التوترات والتأزيم وعدم الاستقرار؛ مما سيكون له تأثير سلبي كبير على مستقبل التنمية وطريق تحقيق طموحات الشعب الكويتي في علاج القضايا والمشكلات

■ على الجميع تغليب المصلحة العامة على المصالح الشخصية



الملحة على الساحة الكويتية.

■ ما الأسباب المباشرة للوصول إلى هذا الوضع؟

● لقد تم خلال السنوات القليلة الماضية تغيير خمس حكومات وحل مجلس الأمة، وما من شك أن تكرار حل مجلس الأمة يقود إلى عدم الاستقرار وتحول ثقافة العمل داخل مجلس الأمة من ثقافة عمل وإنجاز إلى ثقافة تثبيت مواقف خوفاً من الحل القادم، فضلاً عن عدم تحقيق إنجازات من قبل الحكومة وضعف الحكومة أدى إلى استقواء بعض النواب على الحكومة؛ مما زاد من حدة التوتر على الساحة السياسية.

■ ما أهداف خالد السلطان في المرحلة القادمة؟

● أهدافنا هي أهداف كل من يحب الكويت ويسعى إلى مصلحتها واستقرارها وتقدمها، وفي مقدمة أهدافنا العمل بكل جد واجتهاد على الإنجاز وتحقيق طموحات الشعب الكويتي في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسعي في حل المشكلات التي تواجه المواطن الكويتي، وكذلك البعد عن تأزيم المواقف وخلق الصراعات التي لا تأتي بخير.

■ ما المطلوب من مجلس الأمة القادم؟

● المطلوب من المجلس القادم أن يُري الشعب الكويتي التعقل والحفاظ على الاستقرار السياسي والعمل المخلص في التعامل مع الملفات المعطلة بسبب المشكلات والتأزيم، وفي مقدمة تلك الملفات خلق فرص عمل للمواطنين والنهوض بمستوى التعليم والصحة، فضلاً عن تطوير الخدمات العامة للدولة عموماً.

■ ماذا تقول للمسؤولين عن التأزيم في المرحلة السابقة؟

● أرجو أن يكون هؤلاء النواب قد أدركوا الانعكاس السلبي لما قاموا به من التأزيم وخطورة ذلك على مستقبل الحياة السياسية في الكويت وعلى عجلة التنمية والإصلاح في البلاد، وأن

■ أهدافنا واضحة ومعلنة وليس لدينا أسرار

يرجعوا إلى القواعد السليمة وتناسي الدوافع الشخصية لصالح المصلحة العامة والشعب الكويتي.

■ ما أهم ملامح الحكومة التي يرجوها خالد السلطان؟

● الحكومة القادمة يجب أن تكون حكومة قوية وبقيادة قوية وواعية وقادرة على مواجهة من يحاولون التأزيم، كذلك قادرة على تحريك عجلة التنمية والإنجاز والتعامل مع ممثلي الشعب الكويتي بمرونة وشفافية وتعاون؛ لأن على الجميع أن يتفهم أن الوطن واحد وغالٍ وهو للجميع؛ لذلك فجميع المصالح واحدة إذا أدركوا أن مصلحة الكويت فوق كل المصالح.

■ من كان المسؤول عن الوضع السابق.. الحكومة أم المجلس؟

● ما من شك أن هناك داخل المجلس بعض الأعضاء الذين يسعون إلى خلق التأزيمات، ولكن نجاحهم في ذلك كان بسبب ضعف الحكومة وقلة إنجازها؛ لذلك فالحكومة هي التي تتحمل نتائج التأزيم؛ لأنها لم تستطع المواجهة والإنجاز.

■ ما أهدافكم الإسلامية القادمة؟

● أولاً لابد من أسلمة القوانين، ولاسيما القوانين التي تتعلق بالتجارة والاقتصاد لما يشوبها من الربا وما يلحق من خسارة في المحصلة النهائية بالمتعاملين بالربا، كذلك القوانين المتعلقة بالمعاملات بين الأفراد، كما أن إيجاد فرص العمل هو هدف إسلامي لقيمة العمل في الإسلام، فضلاً عن دفع عجلة التنمية الاقتصادية والنهوض بالمجتمع المسلم من أجل الأهداف الإسلامية التي دعانا إليها الله جل وعلا وجاءت في السنة النبوية المطهرة.

■ أتمنى أن يكون المسؤولون عن التأزيم قد أدركوا خطورة ذلك

■ ماذا تقول لمن اعتادوا مهاجمة الإسلاميين؟

● هذه المهاجمة لا تجري لأول مرة ولن تكون الأخيرة، والإسلام عموماً يُهاجم منذ جاء وحتى تقوم الساعة، ولكن من يهاجمه هم ضعاف العقول والحجة الذين لا يدركون حقيقة الأمر ولا يتفهمون الأهداف الإسلامية الواعية، والأهم من ذلك أن هذا الهجوم لم ولن يزيد الإسلاميين إلا ثباتا ويقينا وقوة وعزما على تحقيق أهدافهم، ونحن على يقين عن ثقة الشعب في أهدافنا الإسلامية، ونعلم أن شعب الكويت شعب واعٍ ومدرك لمصالحه ويعرف جيدا كيفً يفرق بين الصالح والطالح، وبعض المهاجمين للإسلاميين تحركهم دول أجنبية، والله ولي الذين آمنوا.

■ ما رأيكم في وصول المرأة للمجلس؟

● أولا قضية خوض المرأة للانتخابات فرضت على المجتمع الكويتي وهي قضية محسومة دينيا؛ فلا يجوز للمرأة الولاية العامة، والشعب الكويتي في الاقتراع هو الذي سيحسم القضية، ولاسيما بعد أن تم التغيير والتلاعب بمشروع الترشيح للمرأة، وتم إقراره بأساليب غير لائقة، وندعو الله أن يقي الكويت هذه الأبواب التي تفتح من قبل ضعاف النفوس، وهي أبواب مفاسد.

■ من قبل من تم فرض هذا القانون وتمريره؟

● من قبل بعض العناصر في الحكومة التي استخدمت أساليب لا تليق، واستعمل في ذلك أيضا المال السياسي والتدخلات الأجنبية، وندعو الله بالثبات واليقين لشعب الكويت الذي نثق في وعيه وتعقله في تحديده واختياره للوضع السياسي والاجتماعي الذي يود ذلك الشعب أن تكون عليه الكويت الغالية.

■ هناك خطوط لا يمكن تجاوزها من قبل التجمع السلفي أو ما يعرف باللاءات التي أعلنتموها، فما هي؟

● أولاً لا لمخالفة الشريعة الإسلامية، ولا لتقديم المصالح الشخصية أو الحزبية على مصلحة الكويت، ولا للطرح الساذج أو التهجم على رموز البلاد، ولا للسكوت عن المتنفّعين من المال العام، ولا لنزيف الإسراف من خزينة المال العام، ولا للابتزاز السياسي لتحقيق مصالح شخصية، ولا لتقديم القضايا الأقل أهمية على ذات الأهمية الكبرى.

■ ماذا تقول لمن حاربوك بالشائعات والأقاويل المختلفة؟

● لي عتاب كبير على بعض وسائل الإعلام؛ لأن الإعلام له دور كبير ورسالة قوية في المجتمع، وعليه أن يؤدي هذه الرسالة بصدق وحياد وأمانة؛ لأن الأمانة هي عصب العمل الإعلامي وهي عصب أي عمل في حياتنا، ويجب ألا تستخدم وسائل الإعلام للافتراء والكذب وأغراض بعضهم وتشويه الشخصيات، وأسأل الله الهداية للجميع، وأقدّر فطنة الشعب الكويتي وذكاءه؛ لأنه عرف من تلقاء نفسه من أرادوا حرب خالد السلطان وتشويه صورته، فلم يصدقهم، بل فقدوا مصداقيتهم لدى الكثير من الشعب الكويتي.

■ أسلمة القوانين وتطبيق الشريعة طريق النجاة لأي مجتمع

■ هل من رسالة تود توجيهها إلى المجلس القادم والحكومة؟

● أقول للجميع: إن مصلحة الكويت تعلو ولا شيء فوقها، وإن الشريعة الإسلامية هي الطريق الصحيح والأسمى لأي مجتمع يسعى إلى الارتقاء والنهوض، وعلى الجميع أن يتركوا مصالحهم الشخصية وأن يكون شغلهم الشاغل مصلحة الكويت العزيزة.

■ هل من رسالة إلى شعب الكويت؟

● رسالتي للناخبين ولشعب الكويت: إن المحافظين والملتزمين هم خير من يمثلهم، وخير من يحافظ على هذه الأمة، وإنهم يضعون أمام أعينهم مرضاة الله - عز وجل - ومصالح أمتنا الغالية، وعلى شعب الكويت أن يثق بالله عز وجل ثم بإخلاص الرجال المحافظين والملتزمين بشريعة الله الغراء.

الكندري يتبنى التحدي لعناصر التأزيم والمؤشرات تؤكد فوزه في الأولى

تقرير: مصطفى صلاح خلف



أكد الدكتور محمد حسن الكندري على ضرورة أن يتبنى النواب فكرة الاعتدال فديننا هو دين الوسطية ونحن أمة وسطاً، ولا بد من أن يكون دور المعتدلين هو التصدي للنواب الذين يحاولون تأزيم الوضع السياسي داخل الكويت غير عابئين بمصلحة الكويت.

ففي الكويت المرحلة السابقة اتفقنا على ١٩ أولوية تم صياغتها في ٩٠ قانون، وكنا نرجو إنجازها لولا حالة التأزيم التي لا تخدم أحداً ولا تخدم المصلحة العامة والتي يحركها أصحاب المصالح الخاصة، وحل المجلس لا يخدم أحداً بل يعقد الوضع السياسي داخل الكويت ويعطل صدور القوانين التي تخدم

■ دمج ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء أمر يختص به سمو أمير البلاد.

الصالح العام؛ لأن عمر المجلس السابق ١٠ شهور فقط وعملية إقرار القوانين وإدراجها ومناقشتها تحتاج إلى وقت، فلمصلحة من تعطل مصالح الشعب الكويتي بسبب التصعيد وتأزيم الموقف السياسي؟

وأشار الكندري أن التجمع الإسلامي السلفي يتميز بالوسطية والاعتدال والاتزان وله ممثلوه وقواعده التي ينطلق منها وخطابه السياسي الواعي ويضع أمامه مصلحة الكويت التي تعود بالخير على الجميع، ويتبنى الطرح السلفي وصوت الحكمة في التعامل مع كافة القضايا لتي تخص المجتمع.

كما أوضح الكندري أن الأداء الحكومي لم يرق إلى المستوى المطلوب، ولعل ذلك ما أعطى طرحه أكبر لتأزيم الموقف وتعقيده وكان على الحكومة إستيعاب المجلس أكثر من ذلك والسعي إلى خطط واضحة وبرامج هادفة ترد على أي أقاويل إلا أن الحكومة قصرت كثيراً في هذا المجال.

■ التجمع السلفي معروف بخطابه السياسي المتزن والمتعقل.

وأكد الدكتور محمد الكندري أن المجلس القادم نتوقع أن يكون أقل حدة وأقل سعي نحو تأزيم الأمور؛ لأن المجلس والحكومة تعلما الدرس جيداً حتى ما يثار تجاه قانون الاستقرار الاقتصادي الجديد وقول بعضهم إنه سيكون ملف تأزيم للبرلمان القادم فهذا قول غير صحيح وغير متوقع؛ لأن الحكومة خلال الفصل التشريعي السابق كانت متعاونة جداً مع لجان مجلس الأمة في هذا الشأن، وكان لدى الحكومة قناعة بالأخذ بالتعديلات المقدمة في هذا القانون، ولكن حل المجلس حال دون التنفيذ لذلك لا أتوقع أن يكون هذا الملف ملف تأزيم كما يقال.

كما أعلن الدكتور الكندري أن موضوع دمج ولاية العهد ورئاسة الوزراء من إختصاص سمو أمير البلاد، وأن ما يطرح حالياً من ضم ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء ربما يتم بشكل مؤقت حالياً حتى يؤدي إلى الهدوء والإستقرار وهي بلا شك نقطة إيجابية ولا ننكر أن هناك إيجابيات للفصل أيضاً، ولكن في النهاية علينا أن نترك مثل هذا الجدل لأن الدستور قد حدد طريقة المشاورات التي تتم لتعيين رئيس مجلس الوزراء ومن الأخطاء الكبيرة التي تمارس اليوم هي تداول مثل هذه الموضوعات بشكل بعيد كل البعد عن الإجراءات الدستورية.

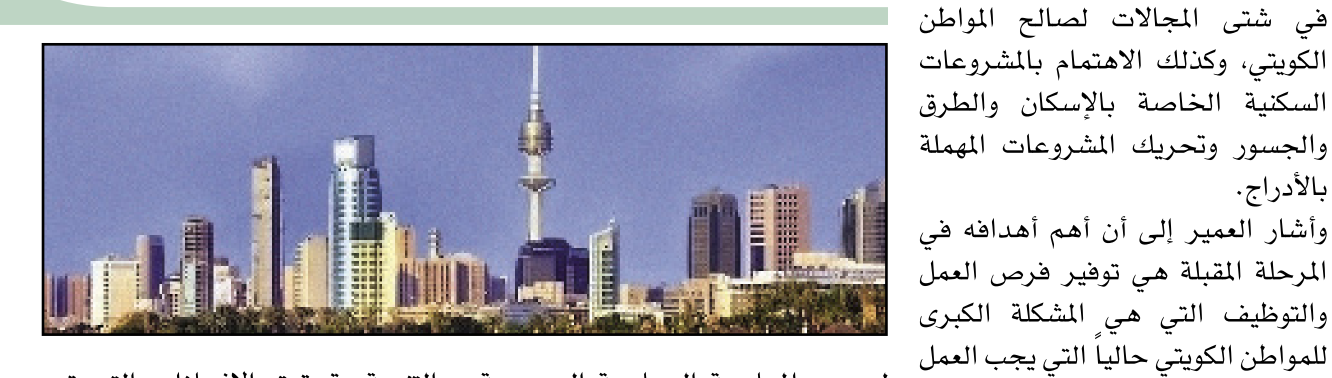
ودعا الدكتور محمد حسن الكندري جميع الطوائف والتكتلات والتجمعات داخل الكويت إلى إعلاء صوت المصلحة العامة وتكريس الجهود للنهوض في مواجهة الأزمات الاقتصادية التي تعصف بالعالم وأمل الجميع النظر للوضع السياسي داخل الكويت من منظور مصلحة كويتنا الغالية فقط.

العمير وخطط تهدف إلى حل مشكلات المجتمع الكويتي



تقرير: مصطفى صلاح خلف

● الشريعة هي مفتاح الاستقرار والخير والنماء، وأن النهوض الحقيقي بالكويت يكون عبر أسلمة القوانين



أكد الدكتور علي صالح العمير مرشح الدائرة الثالثة لمجلس الأمة أن أولوياته في المرحلة المقبلة هي دفع عملية التنمية في شتى المجالات لصالح المواطن الكويتي، وكذلك الاهتمام بالمشروعات السكنية الخاصة بالإسكان والطرق والجسور وتحريك المشروعات المهملة بالأدراج.

وأشار العمير إلى أن أهم أهدافه في المرحلة المقبلة هي توفير فرص العمل والتوظيف التي هي المشكلة الكبرى للمواطن الكويتي حالياً التي يجب العمل بكل جد واجتهاد لإيجاد حلول سريعة لها.

وأشار الدكتور علي العمير إلى أنه من أجل ذلك كله فقد دفع بخبرته المتواضعة من أجل تقديم شيء للوطن.

وقال العمير: لقد قدمنا اقتراحات بقوانين في مجال التعليم والصحة ومجال البيئة والأغذية والتنمية، وسنعيد تقديمها في المجلس القادم إذا وفقنا الله ونلنا ثقة الناخبين.

وجدير بالذكر أن العمير قد حصل على المركز الأول في المجلس السابق في تقديم الاقتراحات بقوانين المقدمة للمجلس التي بلغت ٦٢ مشروعاً بقانون، وشارك في جميع جلسات المجلس ولم يتغيب عن جلسة واحدة.

وقد أشار العمير إلى أن الكويت تسودها حالة فريدة وشديدة من القلق والخوف من المستقبل ومشاعر اليأس والإحباط، تطغى على قطاعات واسعة من المواطنين، موضحاً أن بعضهم أخطؤوا الطريق خلال المجلس السابق ولم يستمعوا إلى نصائحنا سواء من الحكومة أم من المجلس، فقد كانت حكومة ضعيفة تخشى من مواجهة الاستجوابات والمجلس عوقب بممارسات الأقلية التي كان من الممكن أن تذعن لرأي الأغلبية لوجدت الممارسة السياسية الصحيحة والمواجهة الحكومية الفعالة.

وأكد العمير أنه سيسعى في المرحلة القادمة إلى التنمية وتغيير بعض عيوب الواقع الحالي؛ لأن لديه إيماناً يقارب قوة اليقين بأنه في مقدورنا أن نصنع عالماً أفضل من العالم الذي ورثناه بالعمل والتخطيط والجهد وتحديد الأهداف والتعاون بين طوائف المجتمع.

وأكد الدكتور علي العمير – أيضاً – أن التجمع الإسلامي السلفي الذي ينتمي إليه غايته الكبرى خدمة الوطن والمواطن، وهذا ما يشرف التجمع الإسلامي السلفي بالكويت؛ لأن منهجنا وفكرنا وعقيدتنا عدم الاختلاف؛ حرصاً على المصلحة العليا وهي مصلحة الوطن التي هي مصلحة الجميع، فلا تعطيل أو تأزيم بسبب مشكلة قد تكون لا تحتمل هذا الصخب على حساب المشروعات

● قدمنا اقتراحات لمشاكل التعليم والصحة والإسكان والتوظيف وسنعيد تقديمها إذا نلنا ثقة الناخبين

والتنمية وتحقيق الإنجازات التي تهم وتخدم كل مواطن على أرض هذه البلاد الطيبة التي تستحق أن نعمل من أجل رفعتها وتقدمها وخيرها واستقرارها.

وأشار الدكتور علي العمير إلى أن حكمة أمير البلاد وقناعته القوية بالديموقراطية وضرورة وجودها قد أنقذتا البلاد من تعطيل الدستور.

وقال العمير: إن البلاد في حاجة الآن إلى حكومة قوية تستطيع مواجهة الأزمات، ومجلس أمة قادر على الرقابة والتعاون المثمر، ولا بد من البعد عن اليأس والإحباط، وضرورة المشاركة في الحياة السياسية وإبداء الرأي لتحقيق الغاية والهدف المتمثل في «كويت الشريعة الإسلامية والاستقرار والتنمية».

وأضاف العمير أن الشريعة هي مفتاح الاستقرار والخير والنماء؛ لأن الاستقرار يعد البوابة التي تفتح المجال للتنمية والتطوير؛ حتى يتسنى تحقيق مصالح المواطنين وتحسين ظروفهم المعيشية ومحاربة الفساد واقتلاع جذوره، وأن النهوض الحقيقي بالكويت يكون عبر أسلمة القوانين والعمل على إيجاد تشريعات مردها إلى الشريعة الإسلامية الغراء.

يا وزيرة التربية أحيلي الدكتورة المرشحة للتحقيق صيانة للدين والنبي الأمين!!

بقلم: أحمد عبدالرحمن الكوس

كثير من الليبراليين والعلمانيين يحذرون الحكومة من المتدينين من استخدام الدين في تدريس العلوم المتنوعة في المدارس أو الجامعة وما فتئوا يكررون ذلك في مقالاتهم.

وسبحان الله يأبى الله تعالى إلا أن يفضح هؤلاء الذين يريدون أن يبينوا للطالبات من خلال تفسير نصوص القرآن الآراء الشاذة والسكوت عنها وذلك في أهم قضية تحدث عنها ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وهي قضية الحجاب وهي وإن كان الخطاب فيها لزوجات رسول الله ﷺ فإن الخطاب للعموم كما يقول علماء التفسير.

لقد استمعت إلى محاضرة الدكتورة التي ادعت فيها أنها وجهة نظر بغض النظر عن صحتها أو خطئها. .«وأن دورها مع الطالبات كان يعتمد على مادة التفكير النقدي باللغة الإنجليزية وتحفيز الطلبة للتفكير خارج الآراء السائدة عبر تقديم المادة لآراء مخالفة بشراسة لآراء الطلبة في كل الأمور المطروحة. . . بدون أن تدلي برأيها. . .».

أقول يا سلام على أمانة بناتنا الطالبات اللاتي سلمناهن لك يا دكتورة لكي تشوشي عليهن من خلال إقحام مادة كان ينبغي أن تدرس في كلية الشريعة من خلال دكتورة أو دكتور حاصل على دكتوراه في أصول الفقه أو أصول التفسير لكي يتناول هذه الآيات وهذه الأحكام بالشرح والتفصيل، لا أن يقوم صاحب تخصص الفلسفة باللف والدوران والاستشهاد بالآراء الشاذة ثم تقولين إنه ليس لي دور أو رأي!!

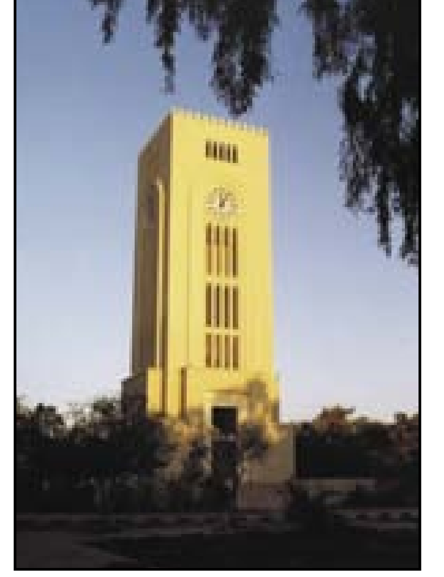
تتمنى أن تكون عندك الشجاعة وتضعي مذكرة البحث والمحاضرة التي تم إلقاؤها في الصحف خلال هذه الأيام ونتمنى ممن سجلت المحاضرة أن تستأذن الدكتورة لتنشر كاملة لنعرف الحقيقة.

والآن عرفنا جزءا من الحقيقة ولكي نعرف البقية وبما أننا مستأمنون على بناتنا الطالبات في الجامعة فعلى وزيرة التربية والتعليم العالي أن تشكل فورا لجنة تحقيق فيما جرى.

لنقف على الحقيقة لأنه إذا صح ذلك الكلام فهي مصيبة؛ لأن الكلام فيه مساس بزوجات النبي ﷺ ومساس بالرسول ﷺ ولا يحق لهذه الدكتورة أن تدرس مادة التفسير، وعليه أرجو أن تحال المسألة إلى التحقيق لنعرف حيثيات القضية وتقول الدكتورة كلامها كاملا غير منقوص.

وفي حال تقاعس الوزيرة فنحن بانتظار صناديد مجلس الأمة حال وصولهم إلى المجلس أن يوجهوا مجموعة من الأسئلة دفاعا عن الدين وعن جناب النبي المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وواضح من المرشحة أنها تنتمي إلى التحالف الوطني الليبرالي فماذا ستضيف إلى مجلس الأمة؟ هل ستفعل



مثل علي الراشد وتنادي بإلغاء قانون منع الاختلاط وغيره من القوانين الإسلامية؟

ماذا ستضيف المرأة الليبرالية في المجلس بعد أن عجز إخوانها الليبراليون الذين نزعوا عباءة الليبرالي وحزب المنبر الديموقراطي والتحالف (وأنت منهم) والآن كل مرشح أصبح مستقلاً والبعض يقول: أنا من أسرة مسلمة وأنا أصلي!!

أرجو من المرشحين احترام عقولنا فنحن بلد إسلامي ودين الدولة الإسلام وغالبية النساء محجبات.

وسامح الله من خدع بالضوابط الشرعية لإدخال المرأة إلى المجلس لتترشح، وأقول لهؤلاء أين هي الضوابط المزعومة؟ والله المستعان.

بصراحة

رجاحة عقلك تسعفك أحياناً لا دوماً!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com



شخصية المرء هي نتاج معارف ومفاهيم ومعتقدات نحملها في أذهاننا تلتقي حتما مع مشاعرنا وأحاسيسنا فتصدر على هيئة سلوكيات نمارسها بجوارحنا، هذا هو الإنسان في حقيقته، فالمبادئ التي تحركنا دوما نحرص على تثبيتها، وبقوة المنطق والدين نرسخها، ونتحرك من خلالها، ولا نرضى لها بديلا في حياتنا، عندما تلتقي أساليب تفكيرنا المتوافقة مع منطق قناعاتنا، وعندما تلتقي مع مسارات مشاعرنا وإحساساتنا، فتلك هي نقطة انطلاق شخوصنا التي نعبر عنها بجوارحنا، ويبدو لنا لأول وهلة أن العقل وما يحمله من منطق التفكير السليم وما يحتويه من قيم ومبادئ ومثل هو المحرك لكل سلوكياتنا في الحياة، هكذا نحن نظن، ولكن العجيب في الأمر أن أمثال علمائنا الأقدمين: ابن عقيل وابن القيم وغيرهما ينبئوننا بغريبة من الغرائب التي لا نملك إلا أن نقف عندها متأملين متدبرين، رجاحة عقولنا مهما بلغ بها من شأن الحكمة والرشد لا تسعفنا دوما ولا تحمينا من ورطاتنا التي قد نقع بها حيارى في كيفية التصرف إزاءها، بدليل أننا ندرك أحكاما شرعية كثيرة ونوقن بها يقيناً راسخاً ولكننا نعجز في لحظات الصدمات الأولى من الحزن أو الألم أو حتى الفرح أن (نفرمل) سلوكياتنا في لحظتها، عند الفتنة مثلا: فتنة مال، أو فتنة امرأة، وفتنة حروب، تضيع العقول، وتضيع الرجاحة، وتضيع اللبابة، ويتلاشى عند كثير من الناس استحضار الدليل الشرعي، ولو استحضروه فلن يطبقوه ولو حملوا أنفسهم على تطبيقه فإن الهوى الحاد أو الميل القوي في منطقة الشعور يغالبهم فيغلبهم؛ لذا فرجاحة عقلك قد تسعفك أحياناً لا دوما؛ لذا يا عبدالله لا تعتد كثيرا بحصافة عقلك وإنما اجعل اعتدادك الحقيقي بحصانة مسارات مشاعرك، وتأكّد دوما أن مع كل حكم شرعي أنت تدركه في عقلك أن قلبك موالٍ له أيما ولاء، ومغرم به أيما غرام، وتأكّد دوما لا أحياناً أن إحساساتك وعواطفك ومشاعرك تدور حيث دار دين الله، وحيث دار أمر الله، تأكد -عزيزي القارئ- وراجع رسوخ شعورك في انتمائه لشرعة الله التفصيلية؛ فلا فائدة من كم العلم الشرعي الهائل الذي تحمله في عقلك، ولكن عندما تريده فإن هواك يدفعه عنك دفعا، وصدمات حياتك يطيش معها عقلك طيشاً فلا يعود عقلك دواءك، ولا يعود العلم الشرعي الذي صرفت له زهرة شبابك بمسعف لك، إذا أنت لم تصيّر وتسيّر وتحوّل كل مسارات واتجاهات وخطوات شعورياتك نحو هذا الذي تعقله وتدركه في عقلك. وماذا تفعل بعلم لا يقوى قلبك على تشرّبه تشرّبا؟! وما أنت فاعل بعلم لم تحمل نفسك التي بين جنبيك على ترجمته إلى عمل حتى لو استصعبته هذه التي بين جنبيك، حتى لو تثاقلت على تطبيقه؟! يقول علماؤنا الأجلاء: "هتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل"، ولن تقدر على حمل نفسك على تطبيقه ما لم يلتقِ عقلك مع قلبك وتصدقها جوارحك.



بقلم: وائـل رمـضـان

الطريق إلى الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية (١)

الموظف المثالي عملة نادرة وكنز ثمين يتعب كثير من أصحاب الأعمال في الحصول عليه ولاسيما في هذا الزمن الذي تغيرت فيه كثير من الموازين وعز فيه الإخلاص، فقليل من الناس ممن رحم الله يقوم بتأدية عمله على الوجه الأكمل، وكثير منهم يؤدي عمله بطريقة روتينية طابعها الملل والكلل من أي مجهود لا يوازي ربع ما يتسلمه أو نصفه في آخر الشهر من مال، وقليل أيضًا من هؤلاء الذين يمكن الاعتماد عليهم والثقة بهم.

ويحزن المرء كثيرًا حين يجد هذا الواقع في مؤسسات العمل الخيري التي من المفترض أنها تمثل النموذج المثالي للعمل المؤسسي الإسلامي المنظم في العصر الحالي، ويستشعر المرء ذلك حين يدخل إلى إحدى المؤسسات الخيرية ويجد الضجر والضيق على وجوه كثير من العاملين فيها، بل يحزن أكثر حينما يسمع من أحدهم كلمة ذم أو مقت في المنهج الفكري والدعوي الذي تتبناه تلك المؤسسة؛ نظرًا لما قد يراه من سوء معاملة – من وجهة نظره – من بعض قيادات هذه المؤسسة، وتجده يعمم كلمات النقد والذم للملتزمين بهذا المنهج مما يوقعه في إثم عظيم لا يدرك خطورته إلا حين يلقى الله عز وجل.

يحزن المرء كثيراً حين يجد البون الشاسع بين الصورة الذهنية للعمل الخيري وبين الصورة الذهنية التي يرى عليها بعض الموظفين

وأتساءل كما يتساءل غيري: أين الخلل؟ وكيف يمكن للمؤسسة أن تحقق أهدافها ورسالتها ومثل هذه النوعية من العاملين هي التي تشكل الصورة الذهنية لها في المجتمع؟

- هل الخلل في المؤسسة التي فشلت في اختيار الموظف المناسب الذي يحقق رسالتها وأهدافها؟
- أم الخلل في المؤسسة التي لم تستطع إيصال رؤيتها ورسالتها وأهدافها بوضوح إلى هذا الموظف وفشلت في تربيته على القيم الأخلاقية والمهنية التي قامت عليها؟
- أم الخلل في الموظف نفسه الذي أجبرته ظروف العمل على الوجود في هذا المكان من أجل لقمة العيش ولم يعِ شرف المكان الذي انتمى إليه؟

يحزن المرء كثيرًا حين يجد بونًا شاسعًا بين الصورة الذهنية للعمل الخيري المتمثل في هذه المؤسسة وبين الصورة الذهنية التي يُرى عليها بعض الموظفين أو كثير منهم فيها!

هذا التناقض الغريب بين الصورتين أرقني كثيرًا لا لشيء إلا لحبي الشديد لهذا العمل المبارك، هذا العمل الذي يعد الشامة التي تزين جبين أمتنا في الوقت الراهن في ظل فشل كثير من المؤسسسات الرسمية في تقديم النموذج المثالي الشامل والمعاصر لعظم هذا الدين وسموه وسماحته.

أكتب هذا المقال بقلب محب لا أنتقد فيه أحدًا بعينه، وإنما هي إضاءات سريعة وخطوات عملية ترشدنا إلى كيفية الوصول إلى هذه الفئة النادرة التي فقدنا كثيرًا منها في مؤسساتنا الخيرية.

ونقول بداية: إن الإسلام لم يغفل بحال من الأحوال الاهتمام بهذا الجانب؛ حيث بين رسول اللهﷺ أن من علامات الساعة «الفساد الإداري» المتمثل في تنصيب غير المؤهلين، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: بينما النبيﷺ في مجلس يحدث القوم، جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول اللهﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قالﷺ: «أين السائل عن الساعة؟» قال: هأنا يا رسول الله، قال: «إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

وعليه فمن الأمانة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والرجل المناسب هو المؤهل لشغل وظيفة ما، وقد دلت آيتان في القرآن أن الرجل المناسب أو المؤهل هو من يتمتع بصفتين– بصرف النظر عن نوع الوظيفة– وهما: الديانة والكفاءة، أو كما سماهما الله: "القوة والأمانة" – في سورة القصص– و:"الحفظ والعلم" – في سورة يوسف– قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦)، والأكفاء هم الذين يستطيعون القيام بالعمل بإجادة وإتقان، وتقوم المؤسسات والشركات بوضع مواصفات ومعايير معينة للشخص المناسب المتقدم للوظيفة؛ لضمان توظيف الكفء في هذه الوظيفة، وهو ما يُعرَف بـ"الجدارة"، ومن تولى وهو غير كفءٍ كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

ويصف علماء الإدارة هاتين الصفتين بالآتي:

قدرة الموظف على إنجاز الأعمال الموكلة إليه بدقة واحتراف.

وأمانته في إنجازها على الشكل الأمثل الذي يطلبه صاحب العمل.

هاتان الصفتان الرئيستان هما ما يبحث عنهما كل رب عمل، ولقد جمع بينهما القرآن الكريم بإعجاز عجيب كما ذكرنا؛ حيث جعلهما ركيزتين أساسيتين اعتمد عليهما في تلخيص صفات الأفضلية في الموظف المثالي.

والصفتان متلازمتان؛ لأن القوي قد لا يؤدي أعماله بكفاءة إن لم يكن أميناً مع أنه قادر عليها، وكذلك الأمين لا يمكن أن ينجح في أداء عمله إن لم يمتلك القدرة والمهارة على أدائه جيداً بالرغم من صدقه وأمانته.

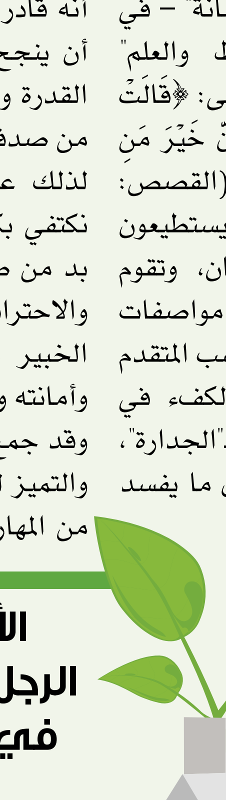
لذلك علينا عند اختيار العاملين ألا نكتفي بكونهم ثقات أو أمناء، وإنما لا بد من صفة القوة، أي القدرة والخبرة والاحترافية، وكذلك لا يمكننا تولية الخبير دون النظر إلى مدى صدقه وأمانته وإخلاصه .

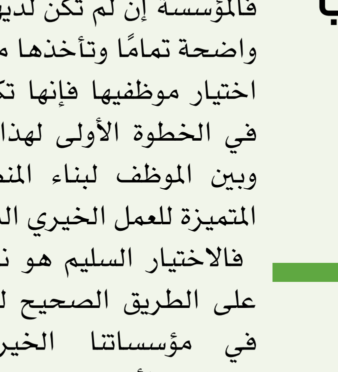
وقد جمع علماء الإدارة مقومات النجاح والتميز للموظف المثالي التي هي مزيج من المهارات والمعرفة الوظيفية والذكاء الوجداني والمعرفة والدراية بالعمل، في خمس مهارات أساسية تبنى عليها جميع المهارات الأخرى وهي:

- يستطيع بناء كفاءته ومهارته المهنية بصفة مستمرة.
- يتعامل مع رئيسه معاملة جيدة ويشاركه.
- لديه القدرة على بناء علاقات داخلية وخارجية قوية.
- يتوافق مع ثقافة المؤسسة ورسالتها.
- يزيد دائمًا من معرفته ودرايته بطبيعة الأعمال التي يقوم بها.

فالموظف الناجح والمتميز يجب أن يؤدي الأعمال تأدية ممتازة نابعة من كفاءته ومهارته المهنية، ويجب أن يكون ماهرًا في التواصل مع الموظفين وبيئة العمل، وأن يبني علاقات جيدة معهم، والأهم من ذلك يجب أن يعمل بطريقة تخدم أهداف المؤسسة من خلال التوافق مع ثقافتها ورسالتها، لا ما يراه هو فحسب؛ فكل عمل ناجح لا قيمة له إن لم يكن يخدم أهداف المؤسسة ورسالتها، كذلك يجب أن يعلم أنه يعمل في مؤسسة غير ربحية ولابد له من زيادة درايته ومعرفته بطبيعة هذا النوع من الأعمال الذي يختلف كليًا عن طبيعته في المؤسسات غير الربحية.

الأمانة هي وضع الرجل المناسب المؤهل في المكان المناسب والأكفاء هم الذين يستطيعون القيام بالعمل بإجادة وإتقان





هذه المقومات والمعايير الأساسية لوصفة النجاح والتميز يجب أن يكون كلا الطرفين: الموظف والمؤسسة على وعي كامل بها، وسيكون لنا معها وقفة تفصيلية إن شاء الله فيما بعد.

فالمؤسسة إن لم تكن لديها هذه المعايير واضحة تمامًا وتأخذها مأخذ الجد في اختيار موظفيها فإنها تكون قد فشلت في الخطوة الأولى لهذا التزاوج بينها وبين الموظف لبناء المنظومة الإدارية المتميزة للعمل الخيري الذي تتبناه.

فالاختيار السليم هو نقطة الانطلاق على الطريق الصحيح للنجاح والتميز في مؤسساتنا الخيرية، وسيكون محطتنا الأولى على هذا الطريق في العدد القادم إن شاء الله.

٢٥ طريقة لربط طفلك بالقرآن الكريم

الحلقة الثانية

وهذه الطرق منبثقة عن القرآن نفسه، وكل الأفكار لا تحتاج لوقت طويل (٥-١٠ دقائق)، فينبغي إحسان تطبيق هذه الأفكار بما يتناسب مع وضع الطفل اليومي، كما ينبغي المداومة عليها وتكرارها وينبغي للأبوين التعاون لتطبيقها.

ولعلنا نخاطب الأم أكثر لارتباط الطفل بها خصوصا في مراحل الطفولة المبكرة.



١٥- شجعيه على المشاركة في الإذاعة المدرسية والاحتفالات الأخرى:

مشاركة طفلك في الإذاعة المدرسية -خصوصا في تلاوة القرآن- تشجع الطفل ليسعى سعيا حثيثا أن يكون مميزا ومبدعا في هذه التلاوة، خصوصا إذا ما سمع كلمات الثناء من المعلم ومن زملائه. وينبغي للوالدين أن يكونا على اتصال بالمعلم والمسؤول عن الإذاعة المدرسية لتصحيح الأخطاء التي قد يقع فيها الطفل، وليحس الطفل بأنه مهم فيتشجع للتميز أكثر.

١٦- استمعي له وهو يقص قصص القرآن الكريم:

من الأخطاء التي يقع فيها بعض المربين عدم الاكتراث للطفل وهو يكلمهم بينما نطلب إليهم الإنصات حين نكون نحن المتحدثين؛ فينبغي حين يقص الطفل شيئا من قصص القرآن مثلا أن ننصت إليه ونتفاعل معه ونصحح ما قد يقع منه في سرد القصة بسبب سوء فهمه للمفردات أو المعاني العامة، كما أن الطفل يتفاعل بنفسه أكثر حين يقص هو القصة مما لو كان مستمعا إليها، فإن قص قصة تتحدث عن الهدى والضلال أو الخير والشر، فإنه يتفاعل معها فيحب الهدى والخير ويكره الضلال والشر، كما أن حكايته للقصة تنمي عنده مهارة الإلقاء والقص، والاستماع منه أيضا ينقله من مرحلة الحفظ إلى مرحلة الفهم ونقل الفكرة؛ ولذلك فهو سيحاول فهم القصة أكثر ليشرحها لغيره فضلاً عن أن هذه الفكرة تكسبه ثقة بنفسه؛ فعليك بالإنصات له وعدم إهماله أو التغافل عنه.

١٧- حضيه على إمامة المصلين (خصوصا النوافل):

ويمكن للأم أن تفعل ذلك كذلك مع طفلها في بيتها فيؤم الأطفال بعضهم بعضا وبالتناوب أو حتى الكبار خصوصا في نوافل.

١٨- أشركيه في الحلقة المنزلية:

إن اجتماع الأسرة لقراءة القرآن الكريم يجعل الطفل يحس بطعم وتأثير آخر للقرآن الكريم؛ لأن هذا الاجتماع والقراءة لا يكونان لأي شيء سوى للقرآن؛ فيحس الطفل أن القرآن مختلف عن كل ما يدور حوله، ويمكن للأسرة أن تفعل ذلك ولو لـ خمس دقائق.

١٩- ادفعيه لحلقة المسجد:

هذه الفكرة مهمة، وهي تنمي لدى الطفل مهارات القراءة والتجويد فضلاً عن المنافسة.

٢٠- اهتمي بأسئلته حول القرآن:

احرصي على إجابة أسئلته ببساطة ويسر بما يتناسب مع فهمه، ولعلك أن تسردي له بعضا من القصص لتسهيل ذلك.

٢١- وفري له معاجم اللغة المبسطة (١٠سنوات فما فوق):

وهذا يثري ويجيب عن مفردات الأم والطفل، مثل معجم مختار الصحاح، والمفردات للأصفهاني وغيرهما.

٢٢- وفِّري له مكتبة للتفسير الميسر (كتب، أشرطة، أقراص):

ينبغي أن يكون التفسير ميسرا وسهلا مثل تفسير الجلالين أو شريط جزء (عم) مع التفسير، كما ينبغي أن يراعى الترتيب التالي لمعرفة شرح الآيات بدءا بالقرآن نفسه، ثم مرورا بالمفردات اللغوية والمعاجم، وانتهاء بكتب التفسير. وهذا الترتيب هدفه عدم حرمان الطفل من التعامل مباشرة مع القرآن بدلا من الاتكال الدائم على آراء المفسرين واختلافاتهم.

٢٣- اربطيه بأهل العلم والمعرفة:

ملازمة الطفل للعلماء تكسر عنده حاجز الخوف والخجل؛ فيستطيع الطفل السؤال والمناقشة بنفسه، وبذلك يستفيد الطفل ويتعلم، وكم من عالم خرج إلى الأمة بهذه الطريقة.

٢٤- ربط المنهج الدراسي بالقرآن الكريم:

ينبغي للأم والمعلم أن يربطا المقررات الدراسية المختلفة بالقرآن الكريم كربط الرياضيات بآيات الميراث والزكاة، وربط علوم الأحياء بما يناسبها من آيات القرآن الكريم وبقية المقررات بالطريقة نفسها.

٢٥- ربط المفردات والأحداث اليومية بالقرآن الكريم:

فان أسرف نذكره بالآيات الناهية عن الإسراف، وإذا فعل أي فعل يتنافى مع تعاليم القرآن نذكره بما في القرآن من إرشادات وقصص تبين الحكم في كل ذلك.



كيف نستفيد من هذه الأفكار؟

١- اكتبي جميع الأفكار في صفحة واحدة.

٢- قسّميها حسب تطبيقها: (سهولتها وإمكانية تطبيقها)، واستمري عليها.

٣- التزمي بثلاث أفكار، ثم قيّمي الطفل وانقليها لغيرك لتعم الفائدة.

٤- انتقلي بين الأفكار مع تغير مستوى الطفل.

هذا، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

جزى الله خيرا من كتبها ونشرها بين المسلمين

والله ولي التوفيق

المصدر/ صيد الفوائد

الرجولة الحقيقية أيها الشباب

بقلم: خالدة النصيب

لقد حثنا ديننا على التفاؤل، والنبيﷺ كان يعجبه الفأل، ونظرة التفاؤل هذه تجعلنا نبحث بين الشباب عن الرجولة في داخلهم، فنجدها في صفات كثيرة، وبعض هذه الصفات ذكرها الله تعالى إذ كانت موجودة عند الصحابة -رضي الله عنهم- شبابا وشيوخا؛ قال الله تعالى في وصفهم: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ «الأحزاب: ٢٣»، فعن أنس -رضي الله عنه- قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء -يعني أصحابه- وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء- يعني المشركين- ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد ابن معاذ، الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه، قال أنس: كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه». رواه البخاري.

فلو أن أحدا ممن يدعي الرجولة بأفعال مثل حمل الأثقال وجر الحبال وملاكمة الأبطال طلب إليه أن يفعل مثل ما فعل أنس بن النضر فهل يستطيع؟ فمن صفات أنس بن النضر عدم الفرار يوم الزحف والشجاعة، وذكر من صفات الرجال هنا الصدق والوفاء بالعهد مع الله وعدم الشك والتبديل في دين الله ولا استبداله بغيره، وذلك بالمحافظة عليه والثبات على مبادئه مهما كانت الظروف؛ لأن هذا مما يساعد على أن يكون المسلم قدوة حسنة لغيره، خاصة إذا كان يعيش خارج بلاد الإسلام كالذين يعيشون في بلاد الغربة، فإننا نجدهم قد تمسكوا بدينهم وكانوا قدوات حسنة من أجله، فما بال شبابنا وهم في بلدانهم ضيعوا هويتهم ولم يبحثوا عنها؟ فالبحث عن الهوية لا بد أن يوصل لنتيجة مرضية؛ لأنه بها سيجد الإنسان نفسه.

ومن الرجولة: الصلاة في المساجد والرباط فيها؛ قال تعالى في صفات الرجال: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ «النور: ٣٦-٣٧» وهذا فيه إشعار بهممهم السامية ونياتهم وعزائمهم العالية التي بها صاروا عمارا للمساجد التي هي بيوت الله في أرضه ومواطن عبادته وشكره وتوحيده وتنزيهه، فلا يثقل هؤلاء الرجال الذين يصلون في هذه المساجد التي أذن الله أن ترفع عن ذكر الله فيها وإقام الصلاة تجارة ولا بيع، ﴿يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ من هوله بين طمع في النجاة وحذر من الهلاك، قال قتادة : كان القوم يتبايعون ويتجرون، ولكنهم إذا نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه إلى الله. رواه البخاري.

ومعنى هذا أن الرجولة من مقوماتها أن يكون الرجل مؤديا لحقوق الله، وقد ذكر الله في هذه الآيات هذه الصفات للرجال مادحا لكمالهم، فأخبر أنهم لا يغفلون عن ذكر الله تعالى؛ لأن الدنيا قد خرجت من قلوبهم وصارت في أيديهم، ويقيمون الصلاة بحدودها ويؤدون الزكاة ويخافون من يوم القيامة، فالشاب إذا وجدت به هذه الصفات أصبح عبدا حقا ورجلا صدقا، وتحققت فيه صفات الرجولة، فذِكر الله كثيرا من صفات الرجال، وليس الذِكر باللسان فقط بل يذكر الله عند ورود الهوى والخواطر والأقوال والأفعال؛ فمن فعل ذلك كان رجلا قولا وفعلا، كما كان النبيﷺ أفضل رجل عرفته البشرية وسيد المرسلينﷺ حيث وصفته زوجته خديجة - رضي الله عنها - بأحسن الصفات؛ حيث اشتمل وصفها على كرم أخلاقهﷺ، ومن صفات الرجولة فيه قولها: «كلا والله، لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق»، فهو يكرم القرابة ويواسيهم ويقوم بشأن من لا يستقل بأمره كاليتيم وغيره، ويعين من فيه ثقل كالعجزة، ويتبرع بالمال لمن عدمه، ويعطي الناس ما لا يجدونه عند غيره، ويهيئ القِرَى للضيف من طعام وشراب، ويعين على ما ينزل بالإنسان من المهمات، قال العلماء: معنى كلام خديجة - رضي الله عنها - إنك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الأخلاق وكرم الشمائل، وفي هذا دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء، وأن من كان كذلك فإن الله لا يخزيه ولا يفضحه، بل هو جدير بكرامة الله واصطفائه ومحبته وتوبته عليه.

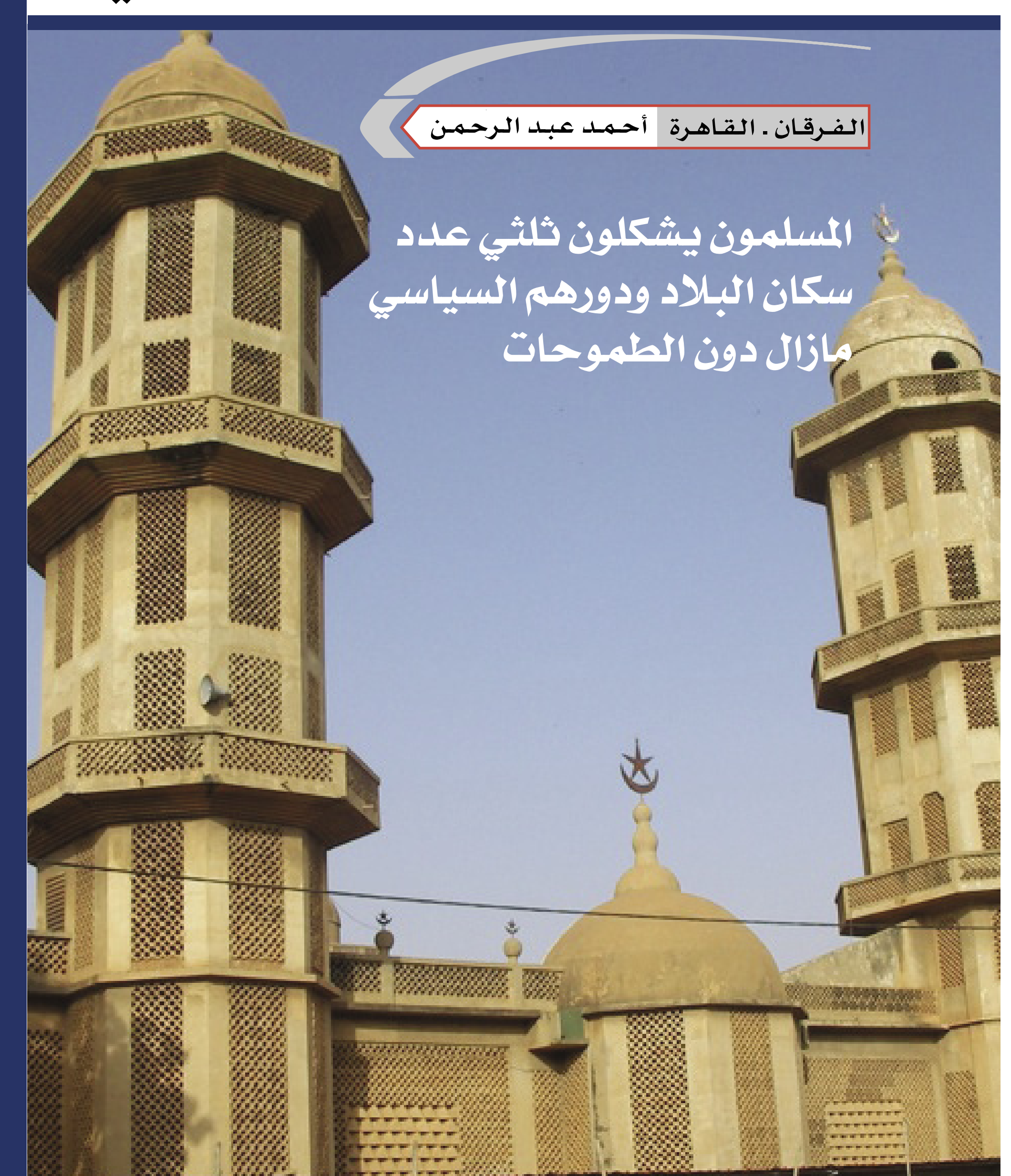
نخلص إلى أن من صفات الرجولة تقديم طاعة الله على كل شيء، والتزام الصدق مع الله، والتزام حدوده، واتباع الرسول في صفاته، ومحبة الموت كما يحب الحياة كما فعل أنس بن النضر - رضي الله عنه - وأن يعفو ويصفح، وأخيرا أن تكون رجلا بألف رجل، فإن لم تستطع فكن رجلا واحدا.

٤٠٠ منظمة تنصيرية تجوب مدن البلاد لتجريف هويتهم

مسلمو بوركينا فاسو بين ضغوط التنصير ومغريات المد الفارسي

الفرقان . القاهرة أحمد عبد الرحمن

المسلمون يشكلون ثلثي عدد سكان البلاد ودورهم السياسي مازال دون الطموحات



تعد بوركينا فاسو من دول غرب أفريقيا وتحيط بها ٦ دول: مالي في الشمال، والنيجر في الشرق، وبنين من الجنوب الشرقي، وساحل العاج من الجنوب الغربي، وغانا من الجنوب، وكانت تعرف لسنوات طويلة بـ«فولتا العليا»، إلى أن قام الرئيس السابق توماس سانكارا بتغيير اسمها إلى «بوركينا فاسو» بمعنى «أرض الناس الطيبين» بحسب اللغة الأم.

وقد دخل الإسلام بوركينا فاسو في مراحل متقدمة بالمقارنة بعديد من البلدان الأفريقية، وفي القرون الأولى للهجرة الشريفة عبرت قوافل التجار القادمة من جمهوريتي غينيا ومالي المجاورتين، وتعزز وضع الإسلام في البلاد وتحول المسلمون لأغلبية كبيرة إلا أن هذه الأغلبية لم تستطع أن تثبت أقدامها أو تؤدي دورًا مهمًا داخل البلاد بفعل مؤامرات الاستعمار الذي عمل على تشريد المسلمين المطالبين بحقوقهم، وبعثرتهم في البلدان المجاورة وعلى رأسها ساحل العاج.

وأسهم تهجير المسلمين للبلدان المجاورة إلى تراجع نسبتهم لسكان البلاد؛ حيث لم تكن تتجاوز هذه النسبة ٥٠٪ من سكان البلاد خلال العشرينيات من القرن الماضي نتيجة مكانة الاستعمار الذي بذل كل ما في وسعه لتذويب هوية الأغلبية المسلمة في البلاد.

ولكن وبعد حصول البلاد على استقلالها في بداية الستينيات من القرن الماضي بدأ المسلمون في بوركينا فاسو يتنفسون الصعداء، وعاد مئات الآلاف لبلدانهم من دول الجوار؛ مما خلق نوعًا من التوازن إلا أنه لم يفلح في إيصال المسلمين إلى قيادة المجتمع أو تبوؤ مناصب تليق بأغلبيتهم داخل البلاد.

هيمنة علمانية

نجح الاستعمار في تكريس هيمنة طغمة علمانية موالية له في الحكم والعمل على نشر ثقافته في المجتمع وتهميش الأغلبية المسلمة، وتعمد افتقادها لأي مشاريع تنموية وإبقاءها أسيرة الفقر والتخلف والمرض، بل عمل على ربط مؤسسات التعليم بالمنظمات التنصيرية والكاثوليكية المنتشرة في طول البلاد وعرضها.

غير أن أوضاع المسلمين في (بوركينا فاسو) قد بدأت في التحسن في بداية السبعينيات وما شهدته من طفرة ويقظة من العديد من الدول العربية التي بدأت في إرسال منظمات إغاثية إسلامية بدأت تعمل في تنشيط الدعوة الإسلامية وإنشاء مدارس إسلامية وكتاتيب ومستشفيات تستطيع كسر الاحتكار الكاثوليكي لهذه المؤسسات على مدار سنوات طويلة.

وتصاعدت نسبة المسلمين إلى عدد السكان حيث تجاوزت ٨٠٪ من عدد سكان البلاد البالغة حوالي ١٤ مليون، ووصل عدد كبير من المسلمين لمناصب كبيرة، وتجاوز عدد الوزراء المسلمين ١٢ وزيرا من مجمل عدد الوزراء البالغ ٢٤ وزيرًا في حكومة الرئيس الحالي (بليركو ميري).

وتحسنت أوضاع المسلمين الاقتصادية بالمقارنة بالحقب السابقة؛ حيث انخفضت نسبة البطالة في صفوفهم التي كانت تتجاوز ٥٠٪ لافتقادهم المؤهلات التعليمية التي تجعلهم قادرين على الحصول على الوظائف في دوائر الدولة والقطاع العام.

مخاوف الفاتيكان

وتوسعت حركة إنشاء المدارس الإسلامية وكذلك مراكز تعليم اللغة العربية التي حققت نتائج ممتازة رغم أن الدولة لا تعترف بشهادات هذه المدارس حتى الآن، بل إنها تشن عليها من آن لآخر حملات إعلامية تتهمها بالتخلف والرجعية وقيادة بوركينا إلى الوراء، بدعم من مسؤولين حكوميين مرتبطين بصلة قوية بمنظمات التنصير وبعثات الفاتيكان المتخوفة بشدة من خطورة هذا المد الإسلامي على مخططاتها المشبوهة.

وتصاعدت حدة الإقبال على المساجد ولاسيما في المدن الكبرى مثل العاصمة السياسية و(اجادجو) والعاصمة الاقتصادية (بوبوجولاسو) ومدن (دندوفو) و(جادو) و(تيفودا) و(زينباره).

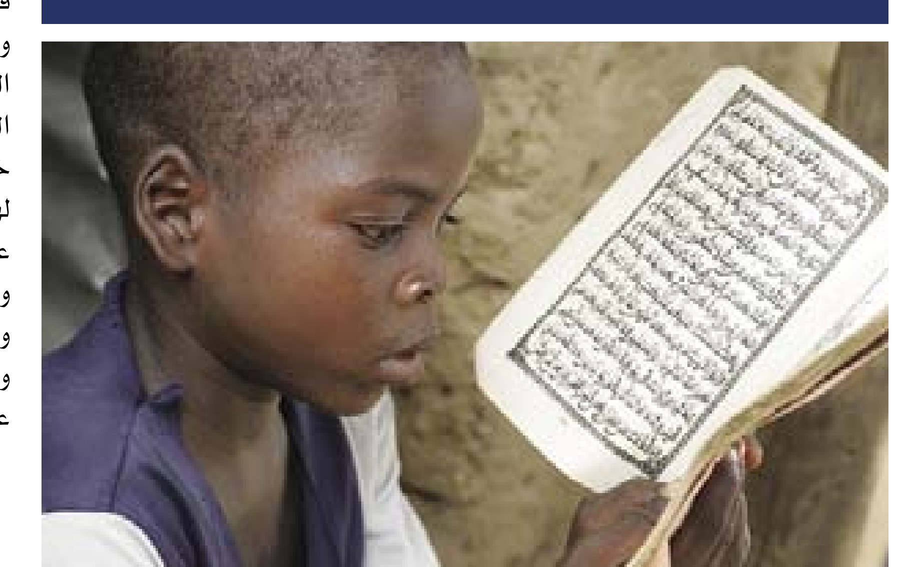
وارتفعت أعداد السيدات والفتيات اللاتي يرتدين الحجاب والحافظات للقرآن الكريم رغم أن نسبتهن إلى عدد نساء البلاد مازالت قليلة بفعل الأمية والجهل بأبجديات الدين الإسلامي، وتعرضهن لمحاولات غسيل مخ لعقود طويلة لإبعادهن عن الإسلام.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أنه رغم جحافل المد التنصيري وتحكم طغم علمانية في حكم البلاد ووجود عشرات من الفرق المشبوهة والضالة التي لا تألو جهدًا في الكيد للإسلام، إلا أن هناك إقبالا واضحًا على اعتناق الدين الحنيف، ففي شهر فبراير الماضي اعتنق الإسلام حسب أرقام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ما يقرب من ٢٤٧١ بوركينيا بفضل الجهود الدعوية الكبيرة التي تقوم بها المؤسسات الإسلامية في بوركينا فاسو مدعومة بنظيراتها العربية والإسلامية، وكان قد سبق ذلك إعلان شقيق رئيس الجمهورية اعتناقه الإسلام في مدينة زينباره مسقط رأس الرئيس الحالي كومبري، وهو ما يقدم دليلاً على أن الإسلام والمسلمين قد بدؤوا الانقضاض على عقود الظلم والتهميش التي عانوا منها لمدد طويلة.

أفكار مشبوهة

ورغم تحقيق مسلمي بوركينا فاسو لبعض النجاحات وظهور دلائل على تصاعد المد الإسلامي هناك، فإن هناك تحديات شرسة تواجه مسلمي بوركينا فاسو، وعلى رأسها تنامي نفوذ ما يطلق عليه الجماعات الصوفية والفرق المشبوهة المنتشرة في جميع أنحاء البلاد ولاسيما في العاصمة الاقتصادية (بوبوجولاسو)، وعلى رأسها التيجانية والأحمدية وجماعة الشيخ جعفر؛ حيث دائمًا ما تثير هذه الجماعات الشبهات حول الرسول ﷺ من خلال وسائل الإعلام المتعددة والتابعة لها؛ حيث دأبت الأحمدية والشيخ جعفر على إنكار السنة النبوية وتفضيل التوراة والإنجيل عليها، بل يزعمون أن النصارى واليهود يدخلون الجنة؛ لأنهم آمنوا بالتوراة والإنجيل، بل إن زعيمهم قد ردد ترهات عديدة مفادها أن البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان سيدخل الجنة؛ لأنه آمن بالإنجيل واحترم تعليماته، مستغلين حالة الجهل وانتشار البدع في جانب كبير من المجتمع الإسلامي هناك بفعل عقود التهميش والظلم مما نتج عنها الجهل والابتعاد عن الإسلام.

■ الإقبال على الصلاة وحفظ القرآن وارتداء الحجاب دلائل لا تقبل الشك على فشل مخططات التنصير



مركز الوحدة الإسلامية الإيراني حصان طروادة لنشر الفكر الفارسي

جامعة التنصير

ولا تتوقف المصاعب عند هذا الحد، بل إن منظمات التنصير تعبث أيضًا في الجسد الإسلامي في بوركينا فاسو مستغلة عوامل الفقر والجهل والأمية والمرض التي تضرب المجتمع الفقير فيها، وينتشر في البلاد ما يقرب من ٤٠٠ منظمة تنصيرية على رأسها مجلس الكنائس العالمي ومنظمات أوكسفام والكنيسة الإصلاحية الأمريكية وجنود يسوع والحملة العالمية للتنصير، وتمارس هذه المنظمات أنشطتها بشكل مكثف في جميع أنحاء البلاد لدرجة أن الفاتيكان قد دشن خلال العام الماضي جامعة عالية في مدينة (بوبوجولاسو) لتخريج القادة وصناع القرار في البلاد، بل إنه اختار هذه المدينة للوجود الإسلامي الكاسح بها، ومحاولة اختراق صفوف المسلمين، بل إن الفاتيكان قد رعى مشروع بناء أكبر كنيسة في أفريقيا في البلاد بعد كنيسة (أبيدجان) في جمهورية ساحل العاج المجاورة لتعزيز وجوده.

وتستغل هذه المنظمات المؤسسات الإعلامية لترديد أكاذيب وخرافات ضد الإسلام ومزاعم بأن الدين النصراني هو الدين المعترف به من الله.

وتقوم هذه المنظمات بدور كبير في كبح جماح أي جهود دعوية لدرجة أنهم يرسلون وفودًا تنصيرية كبيرة إذا نمى إلى مسامعهم أن هناك داعية إسلاميا ينشط في هذه المنطقة فضلاً عن عدم التورع عن إنشاء كنيسة إذا أخبروا ببناء المسلمين مسجدًا رغم تراجع أعداد النصارى في البلاد لدرجة أنهم مع الوثنيين لا يشكلون إلا ٢٠٪ من مجمل سكان البلاد.

مد فارسي

أما أكبر التحديات التي تواجه مسلمي بوركينا فاسو فيتمثل في المد الشعوبي الفارسي الجارف الذي يجتاح البلاد حاليًا المتمثل في النشاط الذي تقوم به السفارة الإيرانية في واجادجو ومركز الوحدة الإسلامية التابع لها؛ حيث تقوم هاتان المؤسستان بجهد كبير لاختراق المجتمع السني البوركيني عبر نشر الكتيبات للترويج لهذا المذهب وإنشاء حسينيات تتولى تقديم معونات مالية وغذائية ومنح دراسية داخل البلاد وخارجها مقابل اعتناق هذا المذهب وتبديل هويتهم السنية.

وأبرمت السفارة الإيرانية عبر مركز الوحدة الإسلامية تحالفًا مع الطريقة التيجانية بوصفه ستاراً لأنشطة نشر مذهبهم وتمويل حملات الإساءة لبعض الصحابة وأمهات المؤمنين وترويج الكتب الداعية لهذا المذهب لدرجة أن كتبهم أصبحت تنافس منشورات منظمات التنصير في كافة أنحاء المجتمع البوركيني.

وقد أشعل هذا المد الفارسي الجارف غضب التجمعات الإسلامية في بوركينا فاسو؛ حيث أبدوا استياءً رهيبًا من محاولات نشر الفكر الإيراني والإساءة للصحابة وأمهات المؤمنين لدرجة أن مظاهرات عديدة قد اندلعت أمام مقر مركز الوحدة الإسلامية تطالب بإغلاقه، ورفعت شكاوى لوزير الخارجية تطالبه بالتدخل لمنع توسع نفوذ هذا المركز المشبوه.

تحالف شيطاني

من جانبه يرى الشيخ محمود باندا رئيس معهد إعداد الدعاة في (واجادجوا) أن هناك تحديات ضخمة تواجه مسلمي بوركينا فاسو تتمثل في التحالف القذر بين منظمات التنصير ومؤسسات المد الفارسي؛ حيث تسعيان بكل ما أوتيتا من جهد وإمكانيات لتذويب هوية مسلمي بوركينا فاسو، مشددًا على أن هناك جهدًا موازيا ومضادا لهذا الجهد يتمثل في فضح هذه المخططات وعلى رأسها المد الفارسي الذي أصبح خطره يفوق حد الخطر التنصيري.

وتابع الشيخ باندا: لقد انتفضنا ضد المد الشيعي الإيراني بطرق شرسة ونجحنا في تطويق مخاطره بشكل كبير، لدرجة أن العديد من عرّابي التشيع الإيراني يفكرون بجدية في مغادرة البلاد بعد المواجهة الجادة لمخططاتهم المشبوهة.

واعتبر أن عودة منظمات الإغاثة الإسلامية للبلاد، ستخفف كثيرًا من التحديات التي تواجه المسلمين، وستفرغ المد الطائفي والتنصيري من مضمونه.

وأوضح رئيس معهد إعداد الدعاة أن السعودية رعت جهداً متميزًا خلال الفترة الأخيرة؛ حيث ضاعفت من المنح المقدمة لطلاب بوركينيين للدراسة في الجامعات الإسلامية، كما دعم ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز إنشاء مستشفى للغسيل الكلوي في العاصمة، وهو ما كانت له آثار إيجابية على مسلمي البلاد.

وأشار الشيخ باندا إلى أن الأوضاع الاقتصادية لمسلمي البلاد قد تحسنت في الفترة الأخيرة؛ حيث تصاعد نفوذ عديد من رجال أعمال المسلمين وفي مقدمتهم الحاج عمر كانزي والذي يلعب دورًا عبر مشاريعه في التصدي لغول البطالة ويدعم تأهيل الكوادر المسلمة لتؤدي دورًا مهمًا في الساحة، مشددًا على أن المسلمين حاليًا في بوركينا فاسو يعيشون في مرحلة انتقالية بين عقود من التهميش ومساعي للصعود وتبوؤ مواقع سياسية واقتصادية تليق بكونهم الغالبية الكاسحة في البلاد.





القدس عاصمة الثقافة.. وأكاذيب يهـــود

الحلقة السادسة

كتب: عيسى القدومي

طالما ادعى اليهود أن لهم حقاً دينياً وتاريخياً في القدس وفلسطين، وقبل ذلك ادعوا أنهم لم يأخذوا أرض فلسطين إلا بيعا من الفلسطينيين، وشراء من اليهود، وأطلقوا العديد من الأكاذيب لتسويق الحجج وإيجاد المسوّغات لسلب الأرض، ليختبئوا وراءها، كما اختبؤوا وراء أكذوبة شراء أرض فلسطين، ومن تلك الأكاذيب أكذوبة "أرض الميعاد والحق الديني لليهود في فلسطين"، وأكذوبة "الحق التاريخي والطبيعي لليهود بتلك الأرض"، وأكذوبة "فلسطين أرض بلا شعب"، وأكذوبة "الفلسطينيون خرجوا منها طوعا"،، وأكذوبة "اليهود حولوا فلسطين الصحراء إلى جنان" .

وغيرها الكثير من الأكاذيب.. التي لخصها "عاموس إيلون " بقوله: الإسرائيليون أصبحوا غير قادرين على ترديد الحجج البسيطة المصقولة وأنصاف الحقائق المتناسقة التي كان يسوقها الجيل السابق"(١). وهاهنا سنعرض أكذوبة قديمة متجددة.. ونرد عليها بإيجاز :

أكذوبة الحق التاريخي لليهود

يزعمون:

أن لليهود حقا تاريخيا في المسجد الأقصى والقدس!!

ونقول:

أليس الثابت تأريخاً وجود القبائل العربية من الكنعانيين (٢) في فلسطين قبل ظهور اليهود بآلاف السنوات، ولم ينقطع وجود العرب واستمرارهم في فلسطين إلى يومنا الحالي؟! فالعرب عاشوا في فلسطين قبل مجيء اليهود إليها، وفي أثناء وجودهم فيها، وظل العرب فيها بعد طرد اليهود منها .

ألم يستقر فيها العرب أكثر مما استقر فيها اليهود؟! ألم يتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية؟! ألم يغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة التي حرفتها أيديهم؟! ألم تَسُدْ فيها العربية أكثر مما سادت العبرية؟! ألم يفتح المسلمون القدس عام ١٥هـ وتسلم الخليفة العادل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – مدينة القدس من صفرونيوس بطريك القدس، وصدرت العهدة العمرية، فأصبحت بذلك أرضا عربية إسلامية، بذل المسلمون أرواحهم للدفاع عنها وطرد الروم والصليبيين منها، ودفعوا تسع حملات صليبية عنها؟!

■ الوجود التاريخي للقبائل العربية الكنعانية في فلسطين كان قبل ظهور اليهود بآلاف السنين

فأين كان اليهود كل هذه القرون إذا كانوا أصحاب حق في فلسطين؟! ولماذا يدعون إرثا لم يدفع عنه أسلافهم غارة بابل، ولا غزو الرومان ولا عادية الصليبيين؟!! ألا يستحق التراث من دافع عنه وحام دونه؟! وهل المسلمون العرب انتزعوا القدس وفلسطين من اليهود ؟!! أم انتزعوهما من الرومان؟!

ألم يكن حكم الإسلام في فلسطين هو الأطول (٦٣٦ – ١٩١٧م)، امتد طوال أربعة عشر قرنا، باستثناء الفترة الصليبية (٩٠ عاماً)، وقد انقطعت صلة اليهود عملياً بفلسطين نحو ١٨٠٠ عام (منذ ١٣٥م – وحتى القرن العشرين) دون أن يكون لهم وجود سياسي أو حضاري وريادي فيها؟!

ألم تكن مدة بقاء بني إسرائيل في فلسطين لا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف قرن (ما بين ١٠٠٠ – ٥٨٦ ق.م) أي نصف عمر الوجود العربي في بلاد الأندلس، وبعض المؤرخين يرى أنها تبلغ خمسة قرون – وهي أشبه بمدة بقاء هولندا بإندونيسيا، وبريطانيا بالهند، فهل المدة التي مكثوها في فلسطين كافية في إثبات حقهم مقابل وجود العرب في فلسطين من قبلهم وبعدهم لمئات القرون؟ (٣) .

اليهود المعاصرون سلالة من؟

أليس أكثر من ٨٠٪ من اليهود المعاصرين – حسب عدد من دراسات اليهود أنفسهم – لا يمتون تاريخياً بأيّ صلة للقدس وفلسطين، كما لا يمتون قومياً لبني إسرائيل؟! فالأغلبية الساحقة ليهود اليوم تعود إلى يهود الخزر (الأشكناز) وهي قبائل تترية – تركية قديمة كانت تقيم في شمال القوقاز، وتهودت في القرن الثامن الميلادي، ولم يتسنّ لهم و لأجدادهم أن يروا فلسطين في حياتهم.

واليهود المعاصرون – سلالة الخزر (٤) إن كان لهم حق المطالبة بأرض فعليهم أن يطالبوا بالحق التاريخي لمملكة الخزر بجنوب روسيا وبعاصمتهم (إتل) وليس بفلسطين أو بيت المقدس؛ لأن أجدادهم لم يطأوها من قبل، ومن دولة "خزريا" اليهودية انحدر ٩٢٪ من يهود العالم،(٥) وتقدر نسبة يهود الخزر في فلسطين بحوالي ٨٣٪ من اليهود كلهم في فلسطين(٦). فإن كان ثمة حق عودة لليهود، فهو ليس إلى فلسطين وإنما إلى جنوب روسيا.

يقول دنلوب (٧): "إن يهود أوروبا الشرقية، وعلى الأخص يهود بولندا منحدرون من خزر العصور الوسطى، ولا شك أن وجود أغلبية من ذوي البشرة الشقراء والشعر الأشقر والعيون الملونة بين يهود أوروبا الشرقية ينبغي أخذه بعين الاعتبار وإيجاد تفسير له".

وإذا كان اليهود الصهاينة يطالبون بالسكن في أرض أجدادهم القدامى التي سكنوها فترة من الزمن، فلماذا لا يطالبون بالأوطان التي هاجروا إليها في أوروبا وغيرها، وقد تكون إقامتهم فيها أكثر من إقامتهم في أرض فلسطين والمسجد الأقصى؟!

ولو جاز المطالبة بتوزيع خرائط الأوطان المعاصرة وحدودها بناء على التاريخ القديم، لطالب المصريون بإمبراطورية رمسيس الأكبر، ولطالبت إيران بمملكة قمبيز، ولطالبت مقدونيا بإمبراطورية الإسكندر المقدوني، ولتحول العالم إلى صورة من المطالبات ليس لها نظير. فتلك الذريعة لا تعتبر في منطق الأعراف الدولية التي يتحاكمون إليها، وإلا لترتب على ذلك تغيير خارطة العالم أجمع !!

من أين جاءت كل هذه الأعراق؟

نقول ليهود اليوم: حتى يدعي شعب معين حقاً تاريخياً في منطقة معينة فيجب أن يكون له حق عرقي سلالي، ولكي تتشكل سلالة معينة فإن ذلك يتطلب آلاف السنين من الوجود المستمر، فالسؤال الذي نسأله: أية سلالة يهودية كانت وما زالت في فلسطين؟ هل هو – العرق الفلاشي الأفريقي؟ أم هو – العرق القوقازي السوفياتي؟ أم هو العرق الأشكنازي الأمريكي؟ أم العرق الأشكنازي الأوروبي؟ أم هو عرق دول حوض البحر المتوسط؟ أم هو العرق الشرقي العربي؟!

■ إن كان اليهود في أرض فلسطين لصور أرض محتلون ومحاربون

يثبت التاريخ مرور فترات طويلة لم يكن فيها أي يهودي في فلسطين والقدس، فأي عرق استمر في الاتصال مع هذه البلاد؟ وأي حق لهذا الإثيوبي والروسي والصيني وغيرهم في فلسطين التي لم تطأها أقدامهم ولا أقدام أجدادهم في أي يوم من الأيام، فيما يقتلع الفلسطيني من أرضه وجذوره الممتدة إلى آلاف السنين ثم يلقى في العراء مشردا بلا وطن وبلا هوية؟!

والغريب أن هذا الحق – المزعوم – لم يظهر طوال القرون التي مضت ؛ بل لم يظهر إلا بداية ظهور الصهيونية؛ حيث إن فلسطين لم تكن هي المرشّحة لتكون الوطن القومي لليهود؛ بل رُشحت أقطار عدة في أفريقيا وأمريكا الشمالية كذلك، ولم تَظهر فكرة فلسطين باعتبارها أرض



الميعاد، إلا بعد فترةٍ من الزمن، فقد حاول هرتزل الحصول على مكان في (مُوزمبيق) ثم في (الكونغو) البلجيكي، كذلك كان زملاؤه في إنشاء الحركة الصهيونية السياسية، فقد كان "ماكس نوردو" يلَقّب بالإفريقي و"حاييم وايزمان" بالأوغندي، كما رُشِّحت (الأرجنتين) عام ١٨٩٧ و (قبرص) عام ١٩٠١، و (سيناء) في ١٩٠٢ ثم (أوغندا) مرّة أخرى في ١٩٠٣ بناء على اقتراح الحكومة البريطانية، وأُصيب هرتزل بخيبة أملٍ كبيرة؛ لأن اليهود في العالم لم تَرُقْ لهمْ فكرة دولة يهوديّة سياسيّة؛ سواء لأسباب أيديولوجية، أم لأنهم كانوا عديمي الرغبة في النزوح عن البلاد التي استقرُّوا فيها. بل إن مؤتمر الحاخامات الذي عُقد في مدينة فيلادلفيا في أمريكا في أواخر القرن التاسع عشر أصدر بيانًا يقول: إن الرسالة الروحية التي يَحمِلها اليهود تتنافى مع إقامة وحدة سياسية يهودية منفصلة [٨].

وهذا ما أكده حديثاً أكثر من حاخام من حاخامات الأرثوذوكس[٩] الذين كشفوا حقيقة هذا الكيان الغاصب الذي أسمى نفسه (إسرائيل)!! وكيف أن قيام هذا الكيان مخالف للعقيدة اليهودية التي ترى أن اليهود منفيون في الأرض بأمر من الله بسبب مخالفتهم لتعاليم اليهودية؟!! وأنه يجب ألا تكون لهم دولة!! لأن قيام الكيان الصهيوني يعارض أوامر التوراة!! وسأقتصر في ذلك على ثلاث شهادات من حاخامات يهود معاصرين :

الشهادة الأولى:

● أجرى (نيل كافوتو) من محطة التليفزيون الأمريكية (فوكس نيوز) مقابلة تحت عنوان: "وشهد شاهد من أهلها" مع الحاخام اليهودي (يسرول ويس) وهو من جماعة اليهود المتحدين ضد الصهيونية. يقول الحاخام اليهودي (يسرول ويس): "إن إسرائيل أفسدت كل شيء على الناس جميعا: اليهود منهم وغير اليهود، هذه وجهة نظر متفق عليها عبر المائة سنة الماضية، أي منذ أن قامت الحركة الصهيونية بخلق مفهوم أو فكرة تحويل اليهودية من ديانة روحية إلى شيء مادي ذي هدف قومي للحصول على قطعة أرض، وجميع المراجع قالت: إن هذا الأمر يتناقض مع ما تدعو إليه اليهودية وهو أمر محرم قطعا في التوراة؛ «لأننا منفيون بأمر من الله" حسب قوله.

● وعندما سئل الحاخام: وما المانع في أن يكون لكم بلد تنتمون إليه؟ وما المانع في أن تكون لكم حكومة؟ أجاب قاطعا: "يجب ألا تكون لنا دولة، يجب أن نعيش بين جميع الأمم كما ظل يفعل اليهود منذ أكثر من ألفي عام كمواطنين يعبدون الله".

وردا على سؤال آخر عما إذا كانت حياة اليهود أفضل قبل قيام دولة «إسرائيل» اليهودية؟ قال الحاخام: نعم كانت أفضل بنسبة١٠٠٪، ففي فلسطين لدينا شهادة الجالية اليهودية التي كانت تقيم هناك وغيرها من الجاليات في أماكن أخرى من العالم بأنهم كانوا يعيشون في توافق، وأكدوا ذلك بشهادات موثقة قدموها إلى الأمم المتحدة من بينها وثيقة يقول فيها كبير حاخامات اليهود في القدس: نحن لا نريد دولة يهودية غير أن الأمم المتحدة تجاهلت مطلبنا عندما اتخذت قرار قيام (إسرائيل).

الشهادة الثانية:

● في مقابلة أجرتها وكالة (اليونايتد برس) الأمريكية [١٠] مع الحاخام آرون كوهين من منظمة (نتوري كارتا) اليهودية المناهضة للصهيونية والتي تدعو إلى تفكيك الدولة العبرية؛ لأنها تعدها كياناً مصطنعاً، قال فيها: "إن الرسالة التي نوجهها إلى الفلسطينيين هي: لا تتخلوا عن حقكم ولا تيأسوا وتستسلموا؛ لأن الدولة الصهيونية كيان مصطنع وزائف ومتصدع لا يمكن أن يستمر، وسيأتي وقت زواله قريباً".

وأردف: "أنا أقارن دائماً بين (إسرائيل) وبين ما حدث للاتحاد السوفييتي ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وأتوقع أن يحدث الشيء نفسه للدولة الصهيونية".وأضاف: "إن رسالتنا إلى (إسرائيل) هي التراجع وعزل نفسها عن السياسات العمياء والخاصة بالعصر الحجري والنظر بعقلانية إلى الأمور والتفكير في البشر وليس في الدولة؛ لأن دولة إسرائيل برمتها لا تستحق حياة شخص واحد، ونحن نريد أن نرى وضعاً يعم فيه السلام ولا يفقد أي شعب أرضه أكثر من وجود إسرائيل".

وفي مقابلة سابقة أكد كوهين في حديث لوكالة (فارس) أن الصهيونية لا تمت لليهودية بأية صلة؛ وذلك لأنها لم تلتزم بأبسط القيم الإنسانية. وأشار إلى أن الله يأمر اليهود في التوراة بأنه لا يحق لهم امتلاك حكومة وبلد مستقل بسبب تعاملهم السيئ، موضحا أن قيام دولة الاحتلال الصهيوني كان على أساس غير مشروع ويعارض الأوامر الصريحة للتوراة.

الشهادة الثالثة :

● وثالثة الشهادات ما صرح بها الحاخام دوفيد وايس، رئيس حركة (ناطوري كارتا)، في حوار لـ (الشروق اليومي) التي نشرت في ٢٠٠٨/٠١/٠٧، حيث أكد أن أكذوبة (إسرائيل) ستزول في أقرب الآجال، وأن هذه (الدولة الكافرة) أسست على أنقاض اليهود في العالم الذين وعدوا بالجنة ولم يجدوا إلا الرعب والخوف والمذلة في هذه الدولة، وأن (أكذوبة إسرائيل) تعيش ظاهرة جديدة هي الهجرة من (إسرائيل) إلى خارجها، وهذا ما يدل على تفككها". وأضاف الحاخام دوفيد: "يجب علينا أن نعيد فلسطين لأهلها ونعتذر لهم" و"إسرائيل دولة كافرة وستزول بمشيئة الله"... و"الصهاينة سرقوا الأرض العربية الفلسطينية، وقتلوا ونهبوا.. والدولة التي أنشؤوها مبنية على الكفر والنفاق والإجرام، ويكفي قراءة مذكرات أقطاب الصهاينة لمعرفة أنهم جاؤوا ليغتصبوا اليهودية.. وليضللوا اليهود في العالم.. وحسب التوراة، فإن تجمع اليهود في أرض واحدة يعني نهايتهم.. وقد عاقَبَنا الله بالعيش في الشتات، ومحرم علينا أن نكون في أرض واحدة.. وحتى إن تجمّعنا في أرض خالية من السكان وغير تابعة لأي دولة فهذا حرام.. فما بالكم باغتصاب أرض الآخرين وقتلهم وتشريدهم؟!".



وحين سئل: لماذا اختار الصهاينة (فلسطين) بالذات؟ أجاب: "هناك دعاء نقول فيه "يجب أن نعود لإسرائيل"، وتفسيره: ليست إسرائيل الأرض، بل إسرائيل الديانة، وقد فسره الصهاينة حسب أهوائهم.. في كل تاريخنا، عشنا مع العرب في سلام ومحبة وأمن، فلماذا نحن بحاجة إلى دولة؟..ما يفعله الصهاينة يوميا بالفلسطينيين عار على كل اليهود، ونحن معقدون من ذلك؛ لأن هذه الجرائم ترتكب باسمنا!! فالصهاينة ارتكبوا أبشع المجازر ضد الفلسطينيين العزل"، ويجب علينا ألا نقدم للفلسطينيين قطع أرض وكأنها هدايا، بل يجب علينا أن نعتذر لهم وأن ننسحب من أرضهم".

وحين سئل: لماذا نجد أحزابا دينية أرثوذوكسية داخل (إسرائيل) مثل حزب (شاس)، أو (اليوسيف) التي تدعم الكيان الصهيوني؟ أجاب: "هذه الأحزاب الدينية باعت ذمتها بأبخس الأثمان عندما دخلت اللعبة السياسية، وأنا أتذكر جيدا، والوثائق التاريخية تثبت أنهم كانوا ضد الكيان الصهيوني، ودخلوا الحكومة والبرلمان من منطلق المشاركة فسقطوا في فخ السياسة..»!!

اليهود الأرثوذوكس الذين يتبنون هذا المعتقد أصبحوا قلة، وقليل منهم من يفصح عن آرائه.. وأفسدتهم الصهيونية!! وأصبح الكثير منهم بوقاً للاحتلال!! بل إن الكثير من قياداتهم الدينية الأرثوذكسية قبلوا التعاون مع الكيان الغاصب والمؤسسة الصهيونية في داخل فلسطين.. وأصبحت فتاواهم تجيز، بل تدفع للقتل والدمار على الأرض التي باركها الله للعالمين، فقد جندوا أنفسهم ليخدموا هذا الكيان واستمرار وجوده على أرض المسلمين، وغدا أتباع التيار الديني الأرثوذوكسي الأكثر اندفاعاً لإقامة المغتصبات في الضفة الغربية!!

ولا شك أن لليهودية الأرثوذكسية تمثيلاً كبيراً في البرلمان اليهودي، وهذا يعني أن لها دوراً مهماً في رسم السياسات اليهودية، وفضلاً عن ذلك فإنها تشكل لسان الميزان في أي حكومة احتلال، فلها دور كبير في إنجاح وإسقاط الحكومات، وبالتالي يكون لها القدرة على فرض رؤيتها وسياستها على الكيان العبري.

ولهذا فإن كل اليهود على أرض فلسطين لصوص أرض، محتلون، محاربون .

الهوامش

(١) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية ، ٣٠٦/٧.

(٢) الكنعانيون هم من أقدم الجماعات البشرية التي وعى التاريخ سكناهم لأرض فلسطين، وهم جزء من الهجرات العربية التي خرجت من شبه الجزيرة العربية إلى أرض فلسطين التي سُميت لذلك في فجر تاريخها بـ"أرض كنعان" .

(٣) اليهودية لأحمد شلبي ص:٩١

(٤) يهود الخزر، هم من الأتراك المغول ، و وطنهم في بلاد الخزر الواقعة في جنوب روسيا في جوار مصب نهر الفولغا في بحر الخزر (بحر قزوين)، و هؤلاء اليهود كانوا أكبر الكتل المتهودة ، و قد اعتنق أكثر أهلها الدين اليهودي في العصور الوسطى بعد اعتناق أميرهم اليهودية ، و بقيت تمارس الديانة اليهودية بحرية هناك حتى أواخر القرن العاشر الميلادي.وللاستزادة يرجع إلى كتيب " يهود اليوم ...ليسوا يهوداً " لـ بنيامين فريدمان .

(٥) : دولة الخزر الجديدة أو إسرائيل ص:٣٦-٣٧

(٦) : أثر الفكر اليهودي في كتابة التاريخ الإسلامي ص:٧٤ .

(٧) : تاريخ يهود الخزر لـ:د.م. دنلوب – ت : سهيل زكار ص:٣٤٦ –٣٤٧ .

(٨) يوسف القرضاوي ، (القدس قضية كل مسلم) ، بتصرف واختصار .

(٩) تيار اليهود الأرثوذكس هو الأكبر بين التيارات اليهودية في العالم والأوسع انتشارا ، ويضم في صفوفه الجماعات المتدينة الوطنية اليهودية والجماعات الأكثر تزمتا وتشددا بما له علاقة بأصول الديانة اليهودية، وفي مقدمة هؤلاء " الحريديم" - أي المتشددون دينيا واجتماعيا وسلوكيا - وينادون بالتمسك الشديد بكافة أصول الديانة اليهودية وشرائعها كما هو وارد في التوراة منذ بداية اليهودية وحتى أيامنا المعاصرة، وفي مقدمة ذلك الشرائع والتعليمات والأنظمة التي يجب على اليهودي، خاصة المتدين، السير بموجبها. ويعتقدون بكل ما جاء في التوراة والتلمود، والأرثوذكسية ذاتها مكونة من عدّة تيارات، ولكن المشترك فيما بينها هو موافقتها وتوافقها على أن الشريعة اليهودية هي مركز حياة الشعب اليهودي كجماعة وأفراد .

(١٠) نشرت المقابلة «فلسطين اليوم» في ٢٠٠٧/١٠/١٧م .

الفتنـــــة والطائفيـــــة..
هـم أحقُّ بهـا وأهلُهـا

بـقـلــم: محـمـد أحـمـد العـبـاد

يسقطون سلوكياتهم المنحرفة على غيرهم كذباً وتزويراً

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإن من عجائب الأيام وفكاهاتها المضحكة أقواماً والمبكية آخرين: أن نرى في هذه الأيام -أيام الانتخابات البرلمانية- بعضَ الشخصيات تُكَرِّرُ على مسامعنا مُصطلحَ الطائفية ومصطلح التكفير ونحوهما من المصطلحات، وليس العجب من مجرد استخدام هذه المصطلحات، وإنما العجب من استخدامِها من قِبَلِ أكثرِ الناسِ طائفيةً وأكثرِهم وقوعاً في مستنقع الفتن والتكفير؛ حتى صار استخدامهم لهذه الألفاظ استخداماً مملاً بل مقززاً ممجوجاً، فأحببت أن أبث بعض أشجاني حول الموضوع في هذه المقالة:

١ – أساس الفتنة ومكمن الطائفية:

إن أساسَ الفتنةِ ومكمنَ الطائفيةِ: عقيدةٌ سرطانيةُ السلوك، لا تفهم ولا تؤمن بالتعايش السلمي على أساس المواطنة إلا: بأن ينتقل ميزان القوة من أيديهم إلى أياد أخرى رحيمة بصيرة، فيعيشون محكومين لا حاكمين؛ وذلك أن هذه العقيدة تَجْعَلُ «اختصاصَ اثنى عشر رجلٍ من أهل البيت بأحقيةٍ إلهية للخلافة أو الرئاسة والقيادة العلْيا للأمة منذ وفاة النبيِّ ﷺ ومروراً بزماننا هذا» أصلاً من أصول الدين ، بحيث يكون منكر ذلك كافراً في الآخرة – مع غض النظر عن إسلامه في الدنيا! "مصباح الفقاهة ١/ /٣٢٣-٣٢٤ أو ٥٠٤، موسوعة الفقه للشيرازي ٤/٢٥٩".

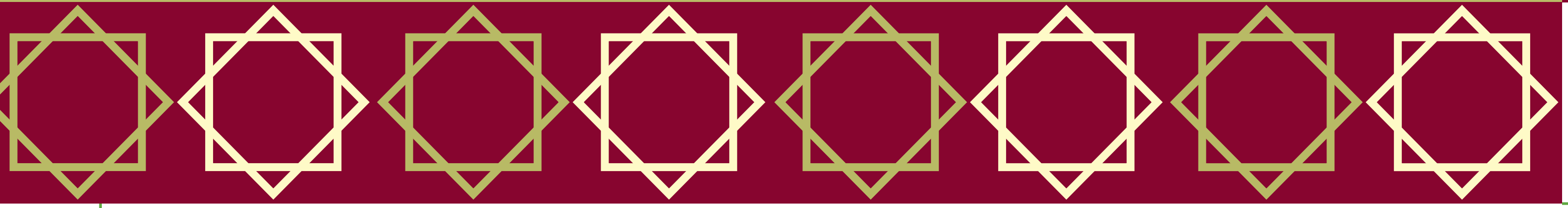
بينما هذه القضية – أي : تنصيب حاكم على المسلمين – لا تعدو عند أهل السنة والجماعة أن تكون قضية تاريخية أو ضرورة اجتماعية لحفظ دين المجتمع وكيانه .

٢ – ليس مجرد فكر لا يمت للواقع بصلة:

قال تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وقال النبيﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني»، وقال: «اسمع وأطع في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك»، فصاحب السمو أمير البلاد حفظه الله هو من نصفه بولي الأمر ونتقرب إلى الله تعالى بالسمع والطاعة له في المعروف، وهذا الأمر نابع عن عقيدة لا ننتظر فيها معروفاً من أحدٍ ولا شكوراً، فهل يعتقد الطائفيون مثل ما نعتقد؟!

إنَّ ذلك المعتقد – المُشار إليه في النقطة الأولى – وجَعْله أعظم أسس وأصول الدين – بعد الربوبية – ليس مُجردَ فكرٍ ومعتقدٍ لا يَمُتُّ للواقع بصلة؛ وذلك أن النتيجة الحتمية له: أن كل من تولى الحكم من المسلمين – باستثناء أفرادٍ معينين من أهل البيت– هو ظالم بل هو طاغوت؛ لأن منصبَ الإمامة مختص بأولئك الأفراد الذين عدّ الغلاة الحكم والخلافة والرئاسة العليا هي حق من حقوقهم لا يشركهم فيه أحد، ومن يتولَّه من غيرهم فهو ظالم لهم.

أما في زماننا وهو حال عدم ظهور – أو عدم وجود – من تنطبق عليه تلك المواصفات التي جعلوها في الإمام فيكون الحل هو الانتظار، كما يقول أحدهم: «إن الذي يفاد من الروايات في هذا المجال هو أن المراد من الانتظار هو: وجوب التمهيد والتوطئة لظهور الإمام المنتظر... إن التوطئة لظهور الإمام المنتظر تكون بالعمل السياسي عن طريق إثارة الوعي السياسي، والقيام بالثورة المسلحة» انظر: كتاب "في انتظار الإمام" ص٦٩،٧٠ .





٣ – بين فعل البادئ وردة فعل المبدوء :

هاجم بعضُهُمْ فضيلةَ الشيخ محمد رشيد رضا – رحمه الله – لكونه كتب رداً على شخص تعرَّض في كتاباته للصحابة – رضي الله عنهم – والسلف الصالح – رحمهم الله – فقال الشيخ رحمه الله مدافعاً عن نفسه: «إن صاحب المنار كان مبدوءًا لا بادئًا، ومدافعًا لا مهاجمًا ، ولم يكن محرشًا ولا متحرشًا».

وقال: «فصاحب المنار لم يهاجم – تلك الطائفة – مهاجمةً ، وإنما رد بعض عداوتهم وبهتانهم لبطلانه، ولكون هذا الطعن في الصحابة وأئمة السنة وحفاظها، فلا أدري ماذا يُرِيدُ الذي استنكر هذا الرد عليهم من استنكاره؟!». اهـ.

وأذكر أني تحاورتُ وحضرتُ محاورات وقرأتُ لمن تحاور مع بعض أولئك الطائفيين، فعُرِضَتْ بعض الأقوال لمن يرى في كتابٍ له "الطهارة ج٢ ص٨٧" رجحان القول بـ«طهارة جميع مخالفيهم وهم الذين يسمونهم بمسلم الدنيا وكافر الأخرى»، وأقوال أخرى لمن يتصدر دعاوى الوحدة والتقريب، وهو يُبطل كل عبادةٍ على كل مذهب سوى مذهب طائفته في كتاب له باسم: "مسائل عقدية" ص١١٠، وأقوال أخرى لمن ألف كتاباً باسم: «الشهاب الثاقب في بيان الناصب»، وهو من كان على غير مذهبهم .

فكان مما قيل لهم: «فلماذا لا تكونون واضحين حتى يصدقكم الناس؟!».

فيأتي الجواب مصحوباً ببعض الضحكات: «كلامكم هذا خير ورقة لإثارة الفتنة والطائفية!».

هكذا: بكل بُرُودٍ يُسمِّي الطائفيون مُجَرَّدَ عَرْضِ الكلام الطائفي المشين لعلمائهم ومَراجِعِهِم «ورقة لإثارة طائفية»، بينما يتعامَون عن قائلي ذلك الكلام المشين كأن شيئاً لم يكن، وكأنَّ ذلكَ الكلامَ ما وُجِد!

وهكذا: يُسقطون سلوكياتهم المنحرفة على غيرهم كذباً وتزويراً، واصفين ذلك الآخر بـ: «التكفيري، والطائفي» ونحوه، من الأوصاف.

وهكذا: يسعون نحو ترسيخ فكرة مخادعة مضللة مفادها: أن مهاجمتهم لغيرهم هي نقدٌ بَنَّاء وحريةً فكرية ، لكن أي حديث عن مُعْتَقَدِهِم – الذي ينضح بالطائفية المقيتة والتكفير – وعن رُمُوزِهِم الذين يُرسخون كل هذا في أذهان الجماهير، فإنه يُفَسَّرُ مباشرةً بأنه «طائفية مقيتة»!

وأسأل الله تعالى أن يرحمنا جميعاً، وأن يأخذ بأيدينا إلى سواء السبيل، وأن يسلك بنا أَوْضَحَ محجة، وأن يجعلنا ممن انتحى صَوْبَ الصَّوابِ ونَهْجَه.. آمين.

مشاهدات في الندوات

بقلم: راشد سعد العليمي

مع الثراء الذي نجده في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية في الكثير من الندوات، وفي زيارات المرشحين للمجالس العامة، أو ما يطلق عليها الديوانيات؛ فإن لنا بعض التوجيهات على بعض المشاهدات الواقعة في مختلف الأماكن في بلدنا فيما فيه ملاحظة ونظرة شرعية يجب علينا عدم إغفالها، أو صرف القول عنها؛ وذلك أننا في دولة محافظة ومتمسكة بعاداتها وموروثاتها الأصيلة، ومحاطة بسياج مبارك من تعاليم ديننا الحنيف.

من تلك الملاحظات ما يشاهد وينشر عند زيارة الأخوات المرشحات للكثير من الديوانيات، والالتقاء بالناخبين الرجال فيها، والحديث معهم حول قضايا البلد السابقة والقادمة، مع عرض خططهن وبرامجهن الانتخابية على الحضور.

وحديثنا ليس عن شرعية مشاركة المرأة في البرلمان والعملية الانتخابية فهذا أمر آخر، لكن حديثنا حول مشروعية دخول بعض المرشحات لهذه المنتديات العامة المعدة لاجتماع الرجال ومخالطتهم، أو عمل ملتقى تدعى فيه المرشحة فتخالط فيه الرجال.. فهل تساءلنا عن مشروعية هذه العملية بهذه الصورة أو ضوابطها؟



نعلم ابتداء أن ديننا الكريم حرص على ترسيخ ما يتعلق بالقضايا الأخلاقية من منطلق قول النبي الكريم ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ومن تلك الأخلاق الجميلة المباركة ما يتعلق بستر المرأة وصونها عن الرجال الأجانب؛ وذلك لعظيم شأن المرأة، وصونا لقدرها من أن تتعرض لأي أمر يمس أخلاقها ومكانتها السامية؛ ولهذا نجد الخطاب الرباني قد جاء بكلمة محددة لهن: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾، وهذا الخطاب قد توجه ابتداء إلى أشرف النساء وأكرمهن، وهن نساء النبي ﷺ، فإذا كان الأكمل والأشرف قد توجه إليه التنبيه والتذكير؛ فمن باب أولى أن يشمل من هو دونه في المنزلة، وهن نساؤنا وبناتنا وأخواتنا وغيرهن.

والحديث عن الستر لا يعني حجب المرأة عن المشاركة في اتخاذ القرار المناسب بما ينفع البلاد والعباد، ولكن الحديث يتوجه عن الأطر الشرعية الواجب أن تلتزم بها كل مرشحة أو ناخبة في قضية المشاركة البرلمانية، وأن تكون وفق الضوابط الشرعية المباركة.

ومن المشاهدات الواقعة في حضور المرشحات إلى المجالس العامة «الديوانيات»:

- جلوس المرشحة بين جموع الناس.
- حضور المرشحة بزينة وتجمل بين الناس.
- المصافحة بينها وبين الرجال الأجانب.
- الجلوس في المجلس بين الرجال ولربما يمس الكتف الكتف.
- الملابس المزينة واللافتة للأنظار من بعض المرشحات.
- المزاح والضحك وارتفاع صوت المرشحة بعض الأحيان في مجالس الرجال، أو حتى حين يتم نقل المحاضرة عبر الفضائيات للناس جميعهم.

بعض المرشحات والناخبات لا يجدن حرجا في التزين والحضور إلى مجالس الرجال وهذا يخالف ما أمرهن ربنا

ملاحظات توجيهية للمرشحات

وهذه الملاحظات لنا فيها توجيه وتذكير بما ينطلق من شريعتنا المباركة، وخصوصاً من سورة النور التي جمعت ما يتعلق بأحكام النساء:

- فقد أمر ربنا سبحانه الرجال بحفظ أبصارهم عن النساء من غير محارمهم؛ صونا لهم وحفظا لقلوبهم من المرض والشهوة؛ قال تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾، وتوجه الخطاب أيضاً إلى النساء عموماً؛ قال تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾.
- جمال المرأة من الأمور المحرم على الرجال الأجانب النظر إليه، لكن بعض المرشحات وأيضا الناخبات لا يجدن حرجاً في التزين والحضور إلى مجالس الرجال وإظهار هذه الزينة بينهم، وهذا يخالف ما أمرهن به ربنا سبحانه بقوله: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾.

أجمل ما في النساء هو الحياء والعفاف وغض الصوت ولكن في بعض المجالس تجد كيف ارتفعت أصواتهن بالصراخ مما لا يليق بأنوثتهن فضلا أن يكون موافقا لدينها

- ونجد أن بعض المرشحات ومن معهن من النساء يدخلن المجالس العامة من غير حجاب وقد فاض المجلس بالرجال؛ فتجعل المرأة من نفسها لقمة سائغة لأعين الناس إليها وإلى جمالها، وكأنها تغفل عن توجيه ربها سبحانه وتعالى لها حين أمرها بستر هذا الجمال: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ والجيب هو ما يكون بين الرقبة والصدر، أي: فليغطّ الخمار الرأس وتلفه على رقبتها.
- بعض المرشحات وغيرهن يلتمسن لأنفسهن العذر بترك الحجاب على أنه حرية شخصية، أو هي مسألة اقتناع ووقت، لكن يقال لهن: هل أمر الله يحتاج إلى اقتناع وتردد في الفعل أم إلى تنفيذ مباشر إن عُلم به؟ وهل هناك من حرية وانطلاق بعيداً عن تحقيق أوامر الله سبحانه في حياتنا؟ ربنا سبحانه أمر جميع النساء بالتمسك بالحجاب، فقال تعالى: ﴿يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾ (الأحزاب: ٥٩) ولنتذكر أن الإخلاص والانقياد لله ظاهراً وباطناً سبيل إلى نيل الخير في الدنيا والآخرة.
- أجمل ما في النساء هو الحياء والعفاف وغض الصوت، لكن مع خوض بعض النساء لمعترك الانتخابات، أو مشاركة بعضهن في التأييد لبعض المرشحات فإننا علمنا عن حال بعض المرشحات أو بعض المؤيدات لهن كيف ارتفعت أصواتهن بالصراخ والتهديد، مما لا يليق بأنوثة المرأة فضلاً أن يكون موافقاً لدينها، ولعل بعض أولئك النسوة غلبت عليهن العاطفة في إبداء الرأي فارتفعت أصواتهن في مجالس الرجال أو في المرئيات، لكن على الفتاة أن تتذكر كيف كان التوجيه الرباني للمرأة بخفض صوتها وعدم إظهاره إلا بقدر الحاجة أمام الرجال، وهذا ما أمر به ربنا سبحانه أشرف الخلق – وهن أمهات للمؤمنين – في حال مخاطبتهن للرجال بعدم اللين أو الخضوع بالصوت، صونا لهن من أن يقذف في قلوب بعض الناس المرضى الطمع فيهن؛ قال تعالى: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفاً﴾ هذا الخطاب توجه إلى أمهات المؤمنين، فكيف سيكون الأمر للنساء في زماننا مع ارتفاع أصواتهن وعويلهن بالندوات الانتخابية؟!

● بعض المرشحات لا يجدن حرجاً في أن يدخلن مجالس الرجال وهن متزينات وتفوح منهن رائحة العطورات، وفي هذا مخالفة لما أمر به النبي ﷺ النساء في حال خروجهن من بيوتهن للمساجد بأن يكن مبتعدات عن الزينة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ولكن ليخرجن وهن تَفِلات». رواه أبو داود، أي غير متزينات، ونعلم جميعاً أن أحسن الزينة لأي إنسان رائحة العطر والبخور، ولا أغفل عما جاء به التحذير الشديد من النبي ﷺ لتلك المرأة التي تمر على مجالس الرجال وتكون متعطرة ليشتم منها رائحتها الزكية.

● وبعض المرشحات لا يجدن حرجاً في أن يصافحن الرجال الأجانب فتضع المرأة كفها بأكفهم، توهماً منها أن هذا دلالة على حميم الصداقة وقوة العلاقة بينهم كأنهم إخوة، لكن هذا مخالف لديننا وهدي نبينا في أنه كان -عليه الصلاة والسلام - لا يصافح النساء، وهذا ما رواه مالك، وأصرح منه قول أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في حق النبي ﷺ: «والله ما مست يده ﷺ يد امرأة قط في المبايعة». أخرجه البخاري، فهذا هدي وسلوك من لا نشك في سلامة صدره ونقاء سريرته وكمال خلقه وأدبه وورعه ظاهراً وباطناً، فكيف بحالنا نحن في التعامل، وفي هذا الزمان؟!

● وأشد من المصافحة مجالسة النساء للرجال في المجالس ومزاحمتهن إياهم، ولا تجد بعض المرشحات وغيرهن حرجاً من أن تجاور وتجالس الرجال وتكون بينهم، وقد يلامس العضد العضد أو الفخذ الفخذ، وتكون قريبة منه كأنها ملتصقة، وهذا مشاهد في الصور المنقولة عبر الجرائد لبعض الندوات، وهل هذا يرضاه مسلم عاقل لأهل بيته أن يكونوا في مجالس الرجال، ويخالطوا الأجانب بهذه الصورة البعيدة عن ديننا، بل لم نعرفها في عاداتنا وتقاليدنا في مجالسنا؟!

أليس من الواجب علينا ونحن نجتمع مع بعض المرشحات ممن لا يلتزمن بالحجاب أن نقدم لهن النصح والتوجيه في وجوب الستر

● ومع حرص بعض المرشحات، وحتى «المفاتيح الانتخابية»، على كسب أكبر قدر من الأصوات وسعياً وراء الندوات المؤثرة في أفكار الناس لتكون سبيلاً لإقناعهم فإن من المرشحات المتزوجات من لا تجد حرجاً في أن تتغيب عن بيتها الساعات الطوال، لأجل الاجتماعات والندوات واللقاءات، وتكون بعيدة عن زوجها وأولادها، وعن المهمة الأساسية التي لأجلها خلقها الله؛ قال النبي ﷺ: «والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها» رواه البخاري، فهذه أعظم مهمة وأولى بالرعاية منها في حياتها.

توجيهات للناخبين

وهذا في حال التوجيهات لبعض المرشحات، وهناك توجيه أيضاً لبعض الناخبين ممن لم يعط هذه القضية أهميتها أو النظر الشرعي الملائم لها، فنقول لهم:

● لسنا بصدد الحديث عن مشروعية مشاركة المرأة في الانتخابات، ولكن علينا أن نراعي أحكام شرعنا ونحن نتعامل مع النساء ونستقبلهن في مجالسنا، فإذا كنا لا نأذن لنسائنا بالحضور إلى مجالس الرجال، ولربما في منازلنا.. فلم التناقض حين نسمح لغيرهن بالحضور؟!

● علينا أن نتقي الله في حال حضور المرشحة ومن معها إلى مجالسنا، فهل يشرع لنا النظر إليهن والملاطفة بالحديث معهن، وهذا مما لا نسمح بأن يقع لأحد من زوجاتنا ونسائنا؛ لأننا نغار عليهن؛ فلماذا لا نغار على غيرهن؟!

● أليس من الواجب علينا ونحن نجتمع مع بعض المرشحات ممن لا يلتزمن بالحجاب أن نقدم لهن النصح والتوجيه في وجوب الستر والتمسك بشرع ربنا، قبل أن تشرع إحداهن في الحديث عن بيان خططها المستقبلية لصالح البلد؟

- أليس من أهم القضايا التي تشغل أذهاننا قضية المحافظة على السلوكيات والآداب العامة؟! وهذا مما لا يخالف فيه أحد من الناخبين وغيرهم.. فلم نغض الطرف ولا نتكلم عنها في حال حضور المرشحة المتبرجة والمتزينة الكاشفة لشعرها في خارج بيتها؟! فلا نبين لها أن مشاركة المرأة في البرلمان مقيدة بوجوب التقيد بالضوابط الشرعية، وأمر الضوابط الشرعية معلوم أنه نابع من القرآن وسنة نبينا الكريم - عليه الصلاة والسلام - وعليه: أليست زينة المرأة خارج بيتها من الأسباب المفضية إلى هدم السلوكيات الطيبة، والمثيرة لشهوات الناس؟! ولذا أمر ربنا سبحانه بحجبها عن أعين الناس، فقال تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن..﴾ (النور: ٣١).

رئيس مؤسسة الضمير اليمنية أبو بكر هدار أحمد الهدار:

نهتم بالدعوة الإسلامية

لأننا نؤمن بأنه لا عزة لهذه الأمة إلا بالدعوة إلى الله عز وجل

حاوره: علاء الدين مصطفى

الزميل علاء يحاور أبو بكر هدار

أكد أبو بكر هدار أحمد الهدار - رئيس المجلس التنسيقي للمؤسسات الخيرية في اليمن ورئيس مؤسسة الضمير الخيرية الاجتماعية - أن المؤسسة منذ أن تأسست، وهي تقوم بعملها على أكمل وجه إيماناً منها بأنه لا عزة لهذه الأمة إلا بالدعوة إلى الله، عز وجل .

وقال: إن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين اختارت مؤسسة الضمير لتنفيذ مشروع: «مائة مسكن» في اليمن لثقتها في عملنا الإغاثي والخيري.

وأضاف: الحكومة اليمنية تقدم لنا تسهيلات كبيرة، وهناك تعاون حكومي واضح؛ مشيداً برئيس اليمن الذي فتح المجال أمام العمل الخيري.

وبين أن الصوفية تتلقى دعماً خارجياً غير محدود في اليمن إلا أن الدعوة السلفية توجه الناس إلى الطريق الصحيح.

وأشار الهدار إلى أن البعد عن الإرهاب ومحاربة التطرف من صميم العقيدة السلفية.

وهذا نص الحوار:

■ في البداية نود أن نتعرف على طبيعة عملكم في مؤسسة الضمير الخيرية الاجتماعية؟

● نحن مؤسسة خيرية نهتم بالدرجة الأولى بأوجه العمل الخيري كافة مثل حفر الآبار وإنشاء المدارس وكفالة الأيتام وكفالة الأسر الفقيرة ومساعدتها، فضلاً عن الحالات المرضية، وأيضاً لنا اهتمام بمساعدة الذين يتضررون من الكوارث الطبيعية مثل السيل الذي حدث في اليمن في الفترة الماضية.

أما الجوانب الشرعية فنحن نهتم بتحفيظ القرآن وتعليم الناس العقيدة الصحيحة، فمنذ أن تأسست المؤسسة حرصت على القيام بالواجب المنوط بها من الدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله ﷺ على منهج السلف الصالح؛ إيماناً منها بأنه لا عزة لهذه الأمة إلا بالدعوة إلى الله – عز وجل – كما قامت المؤسسة بمجموعة من المشاريع الدعوية والخيرية التي ينتفع بها المسلمون، حرصاً منها على نشر الخير والمساهمة في يقظة الأمة واستعادة مجدها؛ لذلك حرصت الموسسة على بناء المساجد لما لها من أهمية في حياة الأمة الإسلامية، وكذلك بناء مدارس التحفيظ والإشراف عليها وكفالة الدعاة، ونشر كتب السلف الصالح من أجل توثيق الصلة بين حاضر الأمة وماضيها العريق.

وللمؤسسة نشاط خيري ملحوظ يتمثل في المشاريع الصحية وحفر الآبار ومشروع كفالة الأيتام وإفطار الصائم والأضاحي؛ مساهمة منها في سد حاجة الفقراء والمحتاجين.

نجد الدعم والعناية من جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت وجمعية صندوق إعانة المرضى والعديد من المؤسسات الخليجية الخيرية

دعم وعناية

■ ما الجهات التي تدعمكم من خارج اليمن؟

● في الواقع نحن نجد الدعم والعناية والاهتمام من جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت وأيضاً صندوق إعانة المرضى الكويتي، وأيضاً المملكة العربية السعودية تقدم لنا الدعم والمساعدة، ثم قطر التي قدمت لنا مساعدات في الكوارث التي حدثت في اليمن، وأيضاً الإمارات العربية المتحدة، فدول الخليج تقدم لنا الدعم والمساعدة ولا سيما أوقات الكوارث والسيول.

متضررو السيول

■ كيف كان دوركم في تقديم المساعدات إلى المتضررين من السيل الذي حدث في اليمن العام الماضي.. وكيف تصرفتم في المناطق التي لا يمكن الوصول إليها بالسيارات؟

● في الواقع أن السيل الذي حدث في اليمن أحدث أضراراً كبيرة جداً في المساكن والمصانع والمدارس حيث شلت حركة الشارع بسبب هذا السيل، وبفضل الله تعالى قمنا بمساعدات عاجلة في بداية الأمر؛ حيث قدمنا لهم مساعدات غذائية ولا سيما أن معظم المخزونات من المواد الغذائية في البيوت قد أتلفها السيل، أما فيما يتعلق بالمساكن التي لا تستطيع السيارات الوصول إليها فقد أوصلنا لهم المساعدات من بين الجبال بمساعدة المواطنين في هذه الأماكن.

أما في الجانب الطبي فقد قمنا بتقديم الإسعافات الأولية ولا سيما أن الناس كانوا في أشد الحاجة لهذه الإسعافات، هذا فضلاً عن أننا قدمنا لهم بطانيات.

وأما الذين هدمت بيوتهم فقد قمنا بتأجير مساكن لهم، والحقيقة أننا لم نقدم العمل الخيري فقط بل كنا نسهل لهم كل الأمور بالتعاون مع الدولة والمنظمات المدنية العاملة على الساحة اليمنية، والحقيقة أن حادث السيل وحّد جهود المؤسسات الخيرية في اليمن وحصل بسبب نوع من التعاون والتنسيق فيما بيننا، حيث تم تشكيل مجلس يضم جميع المؤسسات الخيرية جميعها، وذلك لتلافي الازدواجية في العمل وضمان وصول المساعدات إلى الناس جميعهم بالتساوي؛ حيث تم تبادل نقل المعلومات لضمان عدم حصول شخص واحد على أكثر من مساعدة من جمعيات مختلفة.

المفوضية السامية

■ لماذا اختارتكم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين لتنفيذ مشروع المائة مسكن؟

● المفوضية عندما حضرت إلى اليمن عقدت أكثر من اجتماع مع المنظمات المدنية الخيرية، وقامت المفوضية بزيارات ميدانية للأماكن المتضررة في اليمن وحصلت على إحصائيات من الدولة ومن المؤسسات الخيرية، فضلاً عن مسح ميداني شامل حصلت علية المفوضية من مؤسسة الضمير، وعندما وجدوا أن عمل مؤسسة الضمير عمل منظم وجاد، كلفونا بمساعدتهم في تقديم العون للناس، وعندما قرروا بناء «مائة مسكن» تم اختيارنا لتنفيذ المشروع دون أن تجري مناقصات، وإنما تم اختيارنا لثقة المفوضية في عملنا.

اختارتنا المفوضية السامية لتنفيذ مشروع المائة مسكن لثقتها في عملنا المنظم والمنضبط

الحكومة اليمنية فتحت المجال للعمل الخيري وليس هناك مضايقات

الحكومة اليمنية

■ هل هناك مضايقات من الحكومة اليمنية للعمل الخيري في اليمن؟

●في البداية كانت هناك بعض المضايقات من قبل الحكومة ولكن في الوقت الحالي نجد تسهيلات كبيرة جداً وهناك تعاون حكومي واضح مع المؤسسات الخيرية، ونحن نشكر رئيس دولة اليمن الذي فتح المجال للعمل الخيري ليقوم بدوره في اليمن.

طموحات

■ ما طموحاتكم في مجال العمل الخيري في اليمن؟

● في الواقع أن العمل الخيري عمل مبارك؛ لأنه يقدم العون والمساعدة لأناس في أشد الحاجة إلى المساعدة، ونحن نطمع أن ينتقل العمل الخيري من مجال المساعدات وغيرها ليشمل كل مناحي الحياة، ونطمع أيضاً أن يكون للعمل الخيري في اليمن استثمارات خاصة به لمواجهة الكوارث والنكبات.

■ما جهودكم في مجال الدعوة الإسلامية في منطقة حضرموت؟

● لا شك أن مؤسسة الضمير تولى اهتماماً خاصاً بالدعوة الإسلامية في اليمن، فنحن نحرص كل الحرص على أن نعلم الناس الدعوة السلفية الصحيحة، والحمد لله استطاع مشايخ السلفية وطلاب العلم أن ينشروا الدعوة السلفية في حضرموت التي كانت مرتعاً للتصوف، وقد واجهنا مشكلات عديدة في بداية الأمر ولكن الآن لا توجد قرية في حضرموت إلا وبها الدعوة السلفية وأصبح الناس يقبلون عليها.

وقد سعت المؤسسة لإنشاء المراكز الإسلامية، ويجري العمل الآن لإنشاء مشروع المركز الإسلامي لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الشرعية بعينات بتبرع مبرة منابع الخير بواسطة جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت الشقيقة بتكلفة إجمالية قدرها ٥٦٠٠٠ دينار كويتي، وتسعى المؤسسة لدمج مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لها في هذا المركز.

وسعت المؤسسة أيضاً إلى كفالة مدارس تحفيظ القرآن الكريم؛ وذلك لتسهيل حفظ كتاب الله تعالى، وتنضم تحت كفالة المؤسسة (٩) مدارس، وهي (مدرسة مسجد جامع الخير بعينات، مدرسة دار البيان بتريم، مدرسة الجيل بالجحيل، مدرسة مسجد جامع باعطير، مدرسة مسجد جامع قاهر، مدرسة مسجد الفرقان بالغرف، مدرسة التقوى بدمون، مدرسة مسجد الزبير بن العوام، مدرسة مسجد جامع شهاب الدين بالفجير).

وتسعى المؤسسة جاهدة لكفالة عدد كبير من المدارس في الآونة القريبة بإذن الله تعالى.

■ هل لا تزال الصوفية لديكم موجودة بقوة إلى الآن؟

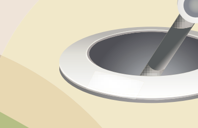
● من المؤكد أن لها وجودا قويا في اليمن بسبب الدعم الخارجي والداخلي لها، ولهم نشاط واسع، ولكن الحمد لله استطاع طلاب العلم أن يوجهوا الناس إلى الطريق الصحيح، ورغم الدعم غير المحدود لهم إلا أن إقبال الناس على الدعوة السلفية يبشر بالخير؛ لأن الناس يريدون الدعوة الصحيحة السليمة.

الدعوة السلفية

■ ما موقفكم من العمليات التي تحدث في اليمن بين فتره وأخرى؟

● الدعوة السلفية تنبذ الإرهاب والتطرف والعنف بكل أشكاله، والدولة اليمنية تعلم ذلك جيداً، وإذا حصل هناك نوع من الإرهاب أو التطرف، فالجميع يعلم جيداً أننا بعيدون عن ذلك تماماً؛ لأن البعد عن التطرف والإرهاب من صميم عقيدتنا المباركة، ومؤسسة الضمير الاجتماعية تنشر هذا الفكر السلفي من خلال المحاضرات والندوات والاجتماعات.

حضرموت كانت مرتعاً للصوفية وبفضل الله استطعنا أن نوجه الناس للطريق الصحيح



من مشكاة النبوة

عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والجلوس على الطرقات»، فقالوا: ما لنا بُدّ، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: «فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها»، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمرٌ بالمعروف، ونهيٌ عن المنكر». متفق عليه.

الدر المنثور

قيل: من تمام المروءة أن تنسى الحق لك، وتذكر الحق عليك، وتستكبر الإساءة منك، وتستصغرها من غيرك.

وقيل: خطب المأمون يوماً فقال: اتقوا الله، عباد الله، وأنتم في مهل، بادروا الأجل ولا يغرنكم الأمل، فكأني بالموت قد نزل؛ فشغلت المرء شواغله، وتولت عنه فواصله، وهُيِّئت أكفانه، وبكاه جيرانه، وصار إلى التراب الخالي، بجسده البالي؛ فهو في التراب عفير، وإلى ما قدم فقير.

معجم المعاني

في ذكْر الوجه:

- يقال للخطوط التي في الجبهة: أسرّة، وأسارير، والواحد: سِرَر.
- والوجنة: ما برز من الوجه، والقَسمة: أعلى الوجنة، وقيل: أعلى الوجه.
- والعَوَس: دخول الخدين حتى يكون فيهما كالحفرتين، فالرجل أعوس، والمرأة عوساء.
- وإذا كان في وجه الرجل خال أو شام، قيل: هو أخيل وأشيم.
- والمَحجِر: ما يبدو من النقاب، والحَجاجان: العظمان اللذان ينبت عليهما الحاجبان، وقيل: الحجاجان: غارا العينين.
- والقَرَن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما، والبَلَج: الفرجة بينهما، والزَّجَج: أن يطولا ويمتدا إلى مؤخر العين.
- والكَلْثَمة: استدارة الوجه واجتماع لحمه، والرجل: كُلثوم.

من الأوهام الشائعة

- قول بعضهم: فلان نسيب فلان، يريدون: زوج ابنته أو أخته، وأبو زوجته أو أخوها.
- والصواب أن يقال: فلان صهر فلان؛ لأن «النسيب» هو القريب. وقد ذهب الأصمعي إلى أن من كانوا من قِبَل الزوج: أحماء، ومن كانوا من قِبَل الزوجة: أختان، جمع «خَتَن»، وأن الأصهار لهم جميعاً. وقال ابن الأعرابي: الصهر: زوج بنت الرجل وزوج أخته، والختن: أبو امرأة الرجل وأخو امرأته.

سحر البيان

قال القاضي الجرجاني - في أبيات أوردنا بعضها فيما مضى-:

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما
وما زلت منحازاً بعرضيَ جانباً ... عن الذم أعتد الصيانة مغنما
أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمته عزة النفس أكرما
إذا قيل هذا مورد قلت قد أرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
أنهنهها عن بعض ما قد يشينها ... مخافة أقوال العدا فيمَ أو لما
فأصبح من عيب اللئيم مسلَّماً ... وقد رحت في نفس الكريم معظَّما
وكم نعمة كانت على الحر نقمة ... وكم مغنم يعتده الحر مغرما

ما قل ودل

- المرء من حيث يثبت، لا من حيث ينبت.
- من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه.
- من طال تعديه كثرت أعاديه.
- من لم يرحم العبرة سُلِب النعمة، ومن لم يُقِل العثرة سُلِب القدرة.
- من كبرت همته عظمت قيمته.
- خير النوال ما وصل قبل السؤال.
- إذا اصطنعت المعروف فاستره، وإذا اصطُنِع إليك فانشره.

الإعلام عن الأعلام

يونس بن حبيب (٩٤-١٨٢هـ):

هو يونس بن حبيب، الضبي بالولاء، أبو عبدالرحمن، ويعرف بالنحوي. علامة بالأدب، وكان إمام نحاة البصرة في عصره. وهو من قرية «جَبُّل» على دجلة بين بغداد وواسط. أعجمي الأصل. أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم. قال ابن النديم: كانت حلقته بالبصرة ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ووفود البادية. وقال ابن قاضي شهبة: هو شيخ سيبويه الذي أكثر عنه النقل في كتابه. وقال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه. من كتبه: «النوادر»، و«الأمثال»، و«اللغات». ومن كلامه: ليس لعَيِيٍّ مروءة، ولا لمنقوص البيان بهاء. هكذا كان يرى، رحمه الله!!

من طرائفهم!

كان لبعضهم ولد نحوي يتقعر في كلامه، واعتلّ الأب علة شديدة أشرف منها على الموت؛ فاجتمع عليه أولاده، وقالوا: ندعو لك فلانا أخانا - يعنون النحوي - فقال: لا؛ إن جاءني قتلني بكلامه، فقالوا: نحن نوصيه ألا يتكلم. فدعوه، فلما دخل عليه قال له: يا أبت، والله ما شغلني عنك إلا فلان؛ فإنه قد دعاني أمس، فأهرس، وأعدس، واستبذج، وسكبج، وطهبج، وأفرج، ودجّج، وأبصل، ولوزج، وأفلوذج؛ فصاح أبوه: غمضوني؛ فقد سبق هذا ملك الموت إلى روحي!

٥٣٧
٤٤
١٦ جمادى الأول ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٥/١١م

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

هذا العمل حرام وخيانة للأمانة

■ لدي سؤالان: الأول: أمي أعطتني نقوداً وأشياء أخرى، وطلبت إليّ أن أعطيها إلى والد زوجي، ثم أخذت منها بدون علم أحد، هل عملي حرام وماذا علي؟ والسؤال الثاني: بيني وبين إحدى الصديقات خلاف، وقلت: علي عهد من الله أني لن أسامحها، ثم سامحتها، فماذا علي؟

● فيما يتعلق بجواب السؤال الأول: نعم حرام، وخيانة للأمانة؛ قال تعالى ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ (النساء: ٥٨)، وأنت قصرت، فردي إلى والدتك ما أخذته أو استسمحي منها بعدما تبينين لها ما أخذته منها، وفيما يتعلق بالجواب الثاني: تكفّرين عن يمينك؛ لأن عهد الله هو بمنزلة اليمين.

الدعوة ليست عنفا وتشددا

■ مما يلاحظ على الثقافة الإسلامية المعاصرة اليوم أنه يشوبها شيء من فكر بعض الفرق الضالة مثل الخوارج، والمعتزلة؛ فنجد في بعضها تكفير المجتمعات والأفراد وتسويغ العنف ضد العصاة والفساق من المسلمين، فما توجيهكم؟

● هذا منهج خطأ؛ لأن الإسلام ينهى عن العنف في الدعوة؛ يقول تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾(النحل: ١٢٥)، ويقول لنبيه موسى وهارون – عليهما السلام– تجاه فرعون: ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ (طه: ٤٤)، والعنف يقابل بالعنف ولا يفيد إلا عكس المطلوب، وتكون آثاره على المسلمين سيئة؛ فالمطلوب الدعوة بالحكمة وبالتي هي أحسن وباستعمال الرفق مع المدعوين، أما استعمال العنف مع المدعوين والتشدد والمهاترات؛ فهذا ليس من دين الإسلام؛ فالواجب على المسلمين أن يسيروا في الدعوة على منهج الرسول ﷺ وعلى حسب توجيهات القرآن الكريم، والتكفير له ضوابط شرعية؛ فمن ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام التي ذكرها علماء أهل السنة والجماعة، حكم بكفره بعد إقامة الحجة عليه، ومن لم يرتكب شيئاً من هذه النواقض فليس بكافر وإن ارتكب بعض الكبائر التي هي دون الشرك.

حكم قول «الخير والشر من الله»

■ هل عبارة: «الخير والشر من الله صحيحة»؟

● نعم.. خالق الخير والشر هو الله؛ قال تعالى: ﴿الله خالق كل شيء﴾ (الزمر: ٦٢)، لكن نقول مثل ما قال النبي ﷺ: «والشر ليس إليك» أي ليس إليك التقرب به، وإلا فالله خالق كل أفعال العباد خيرها وشرها وكما قال النبي ﷺ: «وتؤمن بالقدر خيره وشره»؛ فإنه شر بالنسبة إليه، أما إلى الله فهو خير؛ لأنه ابتلاء وامتحان.

تصحيح العقيدة هو الأصل

■ هناك من يتساهل في أهمية العقيدة ويرى أن الإيمان يكفي، هل لكم بيان أهمية العقيدة للمسلم؟ وكيف تنعكس عليه في حياته وفي علاقاته مع نفسه ومجتمعه ومع غير المسلمين؟

● تصحيح العقيدة هو الأصل؛ لأن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله هي أول أركان الإسلام، والرسل أول ما دعوا، دعوا إلى تصحيح العقيدة لأجل أن تبنى عليها سائر الأعمال من العبادات والتصرفات، ودون تصحيح العقيدة لا فائدة من الأعمال؛ قال تعالى: ﴿ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون﴾ (الأنعام: ٨٨)، أي لبطلت أعمالهم؛ وقال سبحانه وتعالى: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾ (المائدة: ٧٢)؛ وقال تعالى: ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ (الزمر: ٦٥)، من هذه النصوص وغيرها يتبين ما لتصحيح العقيدة من أهمية وهي أولى أولويات الدعوة، فأول ما تقوم الدعوة على تصحيح العقيدة؛ فقد مكث النبي ﷺ في مكة المكرمة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة يدعو الناس لتصحيح العقيدة وإلى التوحيد، ولم تنزل عليه الفرائض إلا في المدينة، نعم فرضت الصلاة عليه في مكة قبل الهجرة؛ وبقية الشرائع إنما فرضت عليه بعد الهجرة مما يدل على أنه لا يطالب بالأعمال إلا بعد تصحيح العقيدة، وهذا الذي يقول: إنه يكفي الإيمان دون الاهتمام بالعقيدة، يقع في تناقض؛ لأن الإيمان لا يكون إيمانا إلا إذا صحت العقيدة، أما إذا لم تكن العقيدة صحيحة فليس هناك إيمان ولا دين.

لا إثم عليك في وفاة ولدك

■ كان لي ولد قبل عشرين عاما، خرجت لمدة ساعة وتركته نائما وتركت ابنتي التي تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما عنده، ثم أتيت من الخارج وهو يبكي، ولا أعلم هل أمضى وقتا طويلا أم قصيرا في البكاء مع العلم أني لم أجد ابنتي بجواره، ثم بعد يوم أو يومين مرض وأخذناه للطبيب وبعد أيام توفي، فهل علي شيء؟

● الأصل السلامة.. وأنت لم تمكثي وقتا طويلا حتى يقال إن الصياح والبكاء أثر عليه وبجواره أخته وعمرها ثلاثة عشر عاماً فهي مميزة؛ فيظهر والله أعلم أن هذا أمر قضاء وقدر من الله.

لا إفراد لشهر رجب بعبادة معينة

■ هل صحيح أن شهر رجب يفرد بعبادة معينة أو بخصوصية؟ أرجو إفادتنا، حيث إن هذا الأمر ملتبس علينا، وهل يفرد أيضا زيارة للمسجد النبوي فيه؟

● شهر رجب كغيره من الشهور، لا يخصص بعبادة دون غيره من الشهور؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ تخصيصه لا بصلاة ولا بصيام ولا بعمرة ولا بذبيحة ولا غير ذلك، وإنما كانت هذه الأمور تفعل في الجاهلية فأبطلها الإسلام؛ فشهر رجب كغيره من الشهور، لم يثبت فيه عن النبي ﷺ تخصيصه بشيء من العبادات؛ فمن أحدث فيه عبادة من العبادات وخصه بها؛ فإنه يكون مبتدعا؛ لأنه أحدث في الدين ما ليس منه، والعبادة توقيفية لا يقدم على شيء منها إلا إذا كان له دليل من الكتاب والسنة، ولم يرد في شهر رجب بخصوصيته دليل يعتمد عليه، وكل ما ورد فيه لم يثبت عن النبي ﷺ، بل كان الصحابة ينهون عن ذلك ويحذرون من صيام شيء من رجب خاصة.

أما الإنسان الذي له صلاة مستمر عليها، وله صيام مستمر عليه؛ فهذا لا مانع من استمراره في رجب كغيره، ويدخل تبعا.

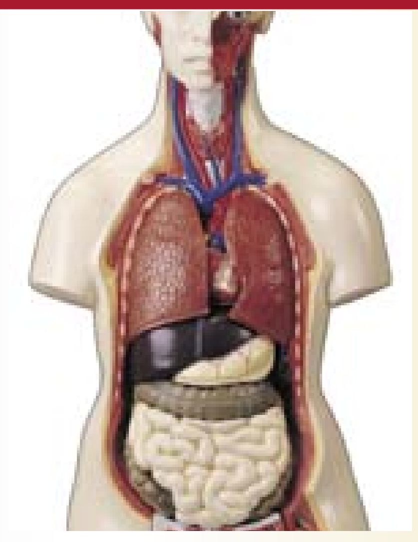
٥٣٧
٤٥

مشروعية التبرع بالأعضاء

عبدالله بن سليمان المنيع

التبرع بالأعضاء من حيث الجملة فهو محل خلاف بين أهل العلم فمن يرى أن جسم الإنسان ليس ملكاً له حتى يتبرع بشيء من أعضائه ومن رأى ذلك قال: لا يجوز؛ لأن الإنسان أمين على جسده فلا يجوز له أن يتصرف فيه بشيء من شأنه أن يكون من آليات ضياعه وإعدامه، ويستدل على هذا بالترهيب والتخويف الواردة نصوصه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم المنتحر الذي يقتل نفسه؛ حيث نفسه ليست مملوكة له حتى يتصرف فيها وإنما هي بيده أمانة والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾، ومن نظر إلى أن العمل عمل إنساني ويشترط على أنه لا يترتب على المتبرع ما يضره كأن يتبرع بإحدى كليتيه، أو يتبرع بإحدى قرنيتيه، أو أن يتبرع بأي شيء له في جسده عضوان فهذا اتجه مجموعة من أهل العلم إلى جواز ذلك، وأن هذا يعد من الإيثار ومن الإحسان ومن إحياء نفس أو عضو متعلق بنفس من قال بهذا القول اشترط بعضهم أن يكون ذلك من مسلم إلى مسلم، ويمنع إذا كان لغير مسلم، لقوله تعالى: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾، وبناء على هذا فالمسألة محل خلاف بين أهل العلم ويظهر لي –والله أعلم– جواز أن يتبرع المسلم لأخيه المسلم بما ينفعه ككلية أو قرنية.

أما التبرع بعد الوفاة فهذا كذلك محل خلاف بين أهل العلم، فمن قال: إن الإنسان لا يملك جسده وإنما هو أمانة من الله سبحانه وتعالى عنده وقد انتهت أمانته بانتقال روحه منه، فالجسد ليس ملكاً له حتى يتبرع بشيء منه.، وهذا قول وبناء على هذا القول فمنع أصحاب هذا القول جواز التبرع مطلقاً، ومن قال بأن الإنسان له حق التبرع؛ لأن مآل الجسد إلى الفناء وكونه يستطيع أن ينفع أخاه



المسلم بما يتيسر له نفعه من التبرع له بكبده أو قلبه أو كليته أو قرنيته أو نحو ذلك، فأجازه بعض أهل العلم على شرط أن يكون قد أوصى هو بجواز أخذ شيء من أعضائه لنفع غيره من الأحياء أو أن يكون ورثته وأولياؤه قد أجازوا ذلك، والمسألة محل خلاف ولا يزال البحث قائماً فيها، والمسألة تحتاج إلى مزيد من التأمل والنظر.

يريدون محق الهوية الإسلامية الصحيحة وإزالتها

بقلم: د. بسام الشطي



قد بدت البغضاء من أفواه وأيدي الليبراليين الذين يتطاولون على أوامر الله -عز وجل- والصحابة -رضي الله عنهم- ويقومون بتشويه متعمد لصورة أهل الدين، همهم جعل الباطل حقاً والحق باطلاً، ويسوّغون لأخطائهم أو من يخطئ منهم، ويساندونهم ويؤازرونهم، ومن ذلك ما قالوا عما قالته د. أسيل في حق الحجاب: لها الحق في تفسير القرآن!

إن الأجندة الليبرالية تهدف إلى جعل الحق والعدل فضفاضا متغيرا، وتترك للناس حرية التعبير وإن كانت تُصادم وتُعارض مراد الشارع الحكيم، وجعل كل من يتصدى لهم إرهابيا ومتطرفا، وأنه لا يوجد تطرف وإرهاب إلا في الدين الإسلامي! يدعون إلى الانحراف العقدي والفساد الأخلاقي بكل صوره، ويقيمون من يتصدى لهم بالأناني ولا يحترم آراء الآخرين.

حالهم حال الملأ الذين استكبروا من قوم شعيب -عليه السلام- حين قالوا له: ﴿لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا﴾، أو كحال قوم لوط عندما قالوا لنبيهم لوط -عليه السلام- وأتباعه: ﴿أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾.

ذكرني ذلك بموقف صموئيل زويمر بعد أن حاول أن ينصر مجموعة من المسلمين من خلال تطبيبهم فقال في مؤتمر القدس ١٩١٠م: إن القضاء على المسلمين من خلال قلع الشجرة والتعاون مع العلمانيين منهم!» ومنهج ريتشارد نيكسون في مذكراته التي قال فيها: «ليس أمامنا فيما يتعلق بالمسلمين إلا أحد حلين: الأول تقتيلهم والقضاء عليهم والثاني: تذويبهم في المجتمعات الأخرى المدنية العلمانية»، وهاهم أولاء يؤدون الدور «حرب الأفكار»، وإشاعة أن الملتزمين انتهوا ولن تراهم في المجلس المقبل «تلك أمانيهم».. ويشيعون أن عقدة التقدم والتطور والتنمية في البلاد، هي هؤلاء الملتزمون الذين يخالفون منطق الألفية الجديدة، ألفية العلم والحضارة.

قال إيوجين روستو رئيس قسم التخطيط بوزارة الخارجية الأميركية عام١٩٦٧: «إن الظروف التاريخية تؤكد أن أميركا جزء مكمل للعالم الغربي بفلسفته وعقيدته المتمثلة في الدين المسيحي، ولا تستطيع أميركا إلا أن تقف هذا الموقف في الصف المعادي للإسلام وإلى جانب الدولة الصهيونية؛ لأنها إن فعلت عكس ذلك فإنها تتنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها».. والليبراليون هم الأداة التنفيذية لهم، فانظروا إليهم في السفارات الغربية وفي أحضانهم خلال المؤتمرات والدفاع المستميت عن«إسرائيل» وطموحاتها!!

● التحديات من بني جلدتنا كثيرة:

أهم التحديات لطمس هويتنا التدخل في الاقتصاد والدين والأخلاق بكل أنواع التدخلات الإعلامية والدعائية المباشرة عبر السفارات وعبر الزيارات على أعلى المستويات، والمطالبة بإعداد كوادر نسائية ليبرالية مستمرة لطرح الشبهات التي لا تخدم إلا أهواء الغرب والتبعية المباشرة للغرب فكرا وسلوكا وحتى دينا.. عبر المدارس التغريبية ومد جسور مباشرة مع الإعلام المتغرب المرئي والمسموع».

إن واجبنا اليوم التمسك بالدين والترابط الاجتماعي، ولن نسمح لأحد التدخل في النسيج الديني الذي نشأنا وترعرعنا عليه، ولنعتز بالهوية الإسلامية والمحافظة والدفاع عنها وتصحيح الصورة النمطية المسيئة قال تعالى:﴿لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون﴾، فالانبهار يزول سريعا ولا يظهر الأشياء على حقيقتها، وإنما لحظة عمى وعمه حضاري، وعلينا تحصين القلب ضد الأفكار الهدامة، والتعلق بالله والثقة بمنهجه ووعده وحكمه وأوامره، والالتفاف حول العلماء الربانيين: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾، والبناء الذاتي بمعرفة مصادر التلقي والاستدلال الصحيح مع قوة الإقناع وأدب الحوار.